مجلة بحوث جامعة تعز Taiz University Research Journal العدد (48) Issue (48) TURJ ISSN : 2958-7484 Vol :48.pp. 104- 142 يونيو 2026م June 2026م

الجملة المنسوخة بـ(كان) في النحو العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، والبرنامج الأدنوي

الباحث/ مصطفى عبد الحافظ عبده علي
قسم اللغة العربية، تخصص لسانيات
كلية الآداب، جامعة تعز – اليمن

أ.د/ عبد الله محمد سعيد عبد الله
أستاذ اللسانيات والدراسات السامية والشرقية
كلية الآداب، جامعة تعز – اليمن

الملخص

يتناول البحث التعريف بالجملة المنسوخة بالفعل الناسخ (كان)، وما يتعلق بها من أحكام في النحو العربي، في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، حيث يبين قواعد التحويل، ودلالته في بعض أمثلتها، ثم يعرض عملية الحوسبة الذهنية للبنية الداخلية لهذه الجملة في ضوء البرنامج الأدنوي[1].

الكلمات المفتاحية: الجملة المنسوخة، قواعد التحويل، الحوسبة، البرنامج الأدنوي.

Abstract:
"This study examines the nominal sentence governed by the verb 'kāna'—its definition and related grammatical rulings in Arabic—within the framework of Transformational-Generative Theory. It formulates the rules and semantics of transformation using specific examples, and subsequently analyzes the mental computation of this sentence's internal structure in light of the Minimalist Program.
Key Words: The trans formed or (governed nominal sentence)- Rules of transformation- Computing- The minimalist program.

(1) ذكر الباحث تعريف البرنامج الأدنوي، وما يتعلق به في البحث الموسوم بـ(البرنامج الأدنوي وحوسبة الاشتقاق)، الذي نشرته مجلة جامعة السعيد للعلوم الإنسانية، المجلد (8)، العدد (1)، إبريل 2025م.

المقدمة:

تحتل (كان) مكانة خاصة في النحو العربي، إذ "تميزت عن أخواتها بإفرادها بالذكر؛ إشارة إلى أنها أم الباب، ولذا اختصت بزيادة أحكام ومعانٍ. وإنما كانت أم الباب؛ لأن الكون يعم جميع مدلولات أخواتها"[(2)]. وهي تدخل على الجملة الاسمية فتنسخها، وتنقلها من جملة توليدية مجرّدة من عناصر الزيادة، إلى جملة تحويليّة منسوخة، يمكن حوسبتها في الذهن ولهذا جاء عنوان هذا البحث:

الجملة المنسوخة بـ(كان) في النحو العربي، في ضوء النظرية التوليدية التحويلية، والبرنامج الأدنوي.

وتأتي أهمية هذا البحث من كون هذه الجملة المنسوخة بـ(كان) لم تحظ بدراسة حديثة شاملة في ضوء هذه النظرية، وكونه يبرز قواعد التحويل، ودلالاته وأغراضه فيها، ويعرض إجراءات اشتقاقها في عملية حوسبيّة ذهنية تحاكي نظام الحواسب الذّكية.

ونتيجة لما سبق فقد برزت للبحث أسئلة عدة، هي: ما الجملة المنسوخة؟ وما الأحكام التي تتعلق بها؟ وما قواعد التحويل فيها؟ وما عمليات اشتقاقها وحوسبتها في ضوء البرنامج الأدنوي؟

وتمثل الإجابة عن هذه الأسئلة محتوى هذا البحث، الذي اعتُمد فيه المنهج التحويلي الذي يبين طريقة تحول الجملة عبر قواعد التحويل من المبنى العميق، إلى المبنى السطحي لها، مستعينًا ببعض المناهج التي تطلّبها البحث كالمنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة ويجليها، معتمدًا على المراجع التي تسنّى له الحصول عليها، ومختتمًا بخاتمة دوَّن فيها أهم النتائج التي توصل إليها، ثم التوصيات، وأخيرًا ذكر المصادر والمراجع. وقد أثبت البحث في الحاشية اسم المؤلف، والمرجع، والصفحة تاركًا بقية التفصيلات إلى صفحة المصادر والمراجع مراعاة لحجم البحث.

المبحث الأول: كان وما يتعلق بها عند النحويين العرب:

مفهوم الجملة المنسوخة: لم يعرف النحاة الجملة المنسوخة، وإنما يفهم ذلك من كلامهم عن معنى نسخ الجملة الاسمية ضمنًا أو تصريحًا[(3)]، ويظهر ذلك جليًّا في حديثهم عن عمل النواسخ، ومن ذلك قول ابن جني في حديثه عن عمل كان وأخواتها: "فَهَذِهِ الْأَفْعَال كلها تدخل على الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر فَترفع الْمُبْتَدَأ وَيصير اسْمهَا وتنصب الْخَبَر وَيصير خَبَرهَا، وَاسْمها مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول تَقول: كَانَ زيد قَائِمًا..."[(4)].

(2) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني: (331/1).

(3) ينظر سيبويه، الكتاب: (45/1)، وابن السراج، الأصول في النحو: (82/1).

(4) ابن جني، اللمع في العربية: ص36.

ويخلص من كلام النحاة إلى تعريف الجملة المنسوخة بأنها: هي الجملة الاسمية التي دخلت عليها أداة من أدوات النسخ، فأحدثت فيها نسخًا (أي: تغييرًا) في الشكل والمعنى.

كان وما يتعلق بها من أحكام: خصّ النحاة (كان) عن أخواتها بمزيد أحكام ومعانٍ؛ لأنها أمّ الباب[5] وسيعرض البحث أحكامها، وبعض معانيها مراعيًا محدودية مساحة البحث:

أولًا: شروط عملها وتصرفها: تعمل كان هذا العمل مطلقًا بدون شرط نحو قوله تعالى:﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان:54][6]. وتتصرف (كان) تصرُّفًا تامًّا فيأتي منها المضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، تقول: كان، يكون، كن...[7].

ثانيًا: أحوال كان ومعموليها من ناحية التقديم والتأخير:

1: حكم تقديم الخبر أو تأخيره أو توسطه إذا كان مفردًا أو شبه جملة: ذكر النحاة لخبر كان المفرد وشبه الجملة ستة أحوال:

"الأول: وجوب التأخير، وذلك في مسألتين، إحداهما: أن يكون إعراب الاسم والخبر جميعًا غير ظاهر، نحو: كان صديقي عدوي.

وثانيهما: أن يكون الخبر محصورًا نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[الأنفال:٣٥].

الثاني: وجوب التوسط بين العامل واسمه، وذلك في نحو قولك: يعجبني أن يكون في الدار صاحبها، فلا يجوز في هذا المثال تأخير الخبر عن الاسم؛ لئلا يلزم منه عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبةً، كما لا يجوز أن يتقدم الخبر على أن المصدرية لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول، فلم يبق إلا توسط هذا الخبر على ما ذكرنا.

الثالث: وجوب التقدم على الفعل واسمه جميعًا، وذلك فيما إذا كان الخبر مما له الصدارة كاسم الاستفهام، نحو: أين كان زيد؟

(5) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني: (331/1).

(6) ينظر ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (227/1).

(7) ينظر ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (234/1-235)، وابن عقيل، شرح ابن عقيل: (269/1-270)، والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك: (228/1).

الرابع: امتناع التأخر عن الاسم، مع جواز التوسط بين الفعل واسمه أو التقدم عليهما، وذلك فيما إذا كان الاسم متصلًا بضميرٍ يعود على بعض الخبر، ولم يكن ثمة مانعٌ من التقدم على الفعل، نحو: كان في الدار صاحبها، وكان غلام هند

بعلها. يجوز أن تقول ذلك، ويجوز أن تقول: في الدار كان صاحبها، وغلام هند كان بعلها- بنصب غلام- ولا يجوز في المثالين التأخير عن الاسم[8].

الخامس: امتناع التقدم على الفعل واسمه جميعًا، مع جواز توسطه بينهما أو تأخره عنهما جميعًا نحو: هل كان زيد صديقك؟ ويجوز: هل كان صديقك زيد؟ ولا يجوز تقديم الخبر على هل؛ لأن لها صدر الكلام، ولا توسيطه بين هل والفعل؛ لأن الفصل بينهما غير جائز.

السادس: جواز الأمور الثلاثة نحو: كان محمدٌ صديقَك، ويجوز أن تقول: صديقَك كان محمدٌ، وأن تقول: كان صديقَك محمدٌ، بنصب الصديق"[9].

2: حكم تقديم الخبر أو توسطه إذا كان جملة:

اختلف النحاة في تقديم خبر الفعل الناسخ أو توسيطه إذا كان جملة، فذهب بعضهم إلى المنع سَوَاء كانت اسمية نحو: (كان زيد أَبوهُ قَائِم)، أم فعلية رافعة ضمير الاسم نحو: (كان زيد يقوم)، أم غير رَافِعَة نحو: كان زيد يمر به عَمْرو؛ لعدم سماعه عن العرب[10]، وأجازه ابن السراج على القياس، ومما أجازه قولك: أبوه منطلق كان زيد, وكان أبوه منطلقٌ زيد؛ لأن جملة الخبر (أبوه منطلق)، في موضع الخبر المفرد (منطلقًا)[11]، وقد أيده ابن مالك، واعتبر أن ما أجازه هو الصحيح، وإن لم يسمع عن العرب[12]، وذهب بعضهم إلى القول بالْمَنْع فِي الفعلية الرافعة لضمير الِاسْم نحو: كَانَ زيد يقوم، وَالْجَوَاز فِي غَيرهَا[13]. ولم يرد في القرآن الكريم تقدم جملة الخبر على الفعل الناسخ، وإنما ورد تقدم معمولها نحو قوله تعالى:

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾[سبأ: ٤٠]، وقوله: ﴿وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾[الأعراف:١٧٧].

(8) وتشتمل هذه الحالة على صورة ثانية وهي: أن يكون الاسم محصورًا، ومثاله في توسط الخبر: (ما كان قائمًا إلا زيد)، ومثال تقديمه على كان: (ما قائمًا كان إلا زيدٌ)؛ لأن تقديم المحصور فيه يفسد الحصر. ينظر الصبان، حاشية الصبان: (1/ 342)، وعباس حسن، النحو الوافي: (570/1).

(9) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: (272/1)، وينظر الصبان، حاشية الصبان: (342/1)، وعباس حسن، النحو الوافي: (570/1).

(10) ينظر السيوطي، همع الهوامع: (431/1).

(11) ينظر ابن السراج، الأصول في النحو: (88/1).

(12) ينظر ابن مالك، شرح التسهيل: (355/1).

(13) ينظر السيوطي، همع الهوامع: (431/1)، وابن عصفور، المقرب: ص96.

ويرى الباحث أن التقديم والتأخير يكون لغرض يريده المتكلم، ولا تتحكم به قسرية القاعدة، فإنْ تطلب المعنى التقديم قدم، وإنْ تطلب التأخير أخر تماشيًا مع كلام العرب، أو قياسًا عليه، وليس في ذلك شيء ما دام الكلام سليمًا، والمعنى غير ملتبس، وإن كان في المعنى لبس، فالأفضل تركه وإن أقرته القاعدة النحوية.

3: حكم تقديم خبر كان مع معموله:

يمتنع تقديم الخبر وحده إذا كان له معمول مؤخر مرفوع نحو: (كان زيد قائمًا أبوه)، فلا يصح: (قائمًا كان زيد أبوه)؛ لأن حق العامل ألَّا يفصل بينه وبين معموله المرفوع لأنه كالجزء منه، فإن تقدم مع معموله جاز نحو: قائمًا أبوه كان زيد، فإن

كان المعمول منصوبًا جازت المسألة على قبح نحو: آكلًا كان زيد طعامك، لأنه ليس كجزء ناصبه، فإن كان المعمول ظرفًا أو جارًّا مع مجروره جاز وحسن فصله لاتساعهم فيهما[14].

4: حكم توسط معمول خبرها بينها وبين اسمها:

فقد "أجاز البصريون والكوفيون أن يلي هذه الأفعال معمول خبرها إن كان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، نحو: (كان عندك زيد معتكفًا)، أو (كان في المسجد زيد معتكفًا)، فإن لم يكن المعمول أحدهما: فجمهور البصريين يمنعون مطلقًا، والكوفيون يجيزون مطلقًا..."[15].

ثالثًا: كان من حيث التمام والزيادة:

1- التمام: تأتي كان تامة، وتكون بمعنى وجد أو حضر إذا استعملت تامة مكتفية بمرفوعها في إتمام المعنى، نحو قوله

تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[البقرة:٢٨٠]، أي: (إن وجد ذو عسرة)، وبمعنى حدث أو وقع نحو: (ما شاء الله كان)، أي: ما شاء الله حدث أو وقع[16]. يقول سيبويه: "وقد يكون لكان موضعٌ آخَرُ يُقتصَرُ على الفاعل فيه تقول: قد كان عبدُ الله، أي قَد خُلِق عبدُ الله. و(قد كان الأمرُ) أي: قد وقعَ الأمرُ...، ومِّما جاء على (وَقَعَ) قول مقَّاس العائِذِي:

فِدى لبني ذُهْلِ بن شَيْبانَ ناقتي ... **إذا كانَ يَوْمٌ** ذو كواكِبَ أَشْهَبُ[17]

أي إذا وقع"[18].

2- الزيادة: تأتي كان زائدة، والمراد بزيادتها أنها لم يؤت بها للإسناد، وقد ذكر النحاة لجواز زيادتها شرطين: "أحدهما: كونها بلفظ الماضي، لتعيين الزمان فيه دون المضارع...

والشرط الثاني: كونها بين شيئين متلازمين، ليسا جارًّا ومجرورًا...، وقد كثرت زيادتها بين (ما) التعجبية وفعل التعجب، لكونه سلب الدلالة على المضي، نحو: (ما كان أحسن زيدًا)، فـ(كان) زائدة بين المبتدأ وخبره"[19].

وقد تزاد "بين الموصول وصلته في مثل: أقبل الذى – كان– عرفته، أوبين الصفة والموصوف في مثل:

---

(14) ينظر ابن مالك، شرح التسهيل: (1/355-356)، والسيوطي، همع الهوامع: (1/432)، وعباس حسن، النحو الوافي: (1/576).

(15) ابن هشام، أوضح المسالك: (1/243-246) بتصرف، وينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل: (1/280-288)، والأشموني، شرح الأشموني: (1/237-239)، وخالد الأزهري، شرح التصريح: (1/247-248)، والصبان، حاشية الصبان: (1،349-350).

(16) ينظر السيوطي، همع الهوامع: (1/424-425)، وابن هشام، أوضح المسالك: (1/247)، وابن عقيل، شرح ابن عقيل: (1/279)، والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك: (1/235).

(17) البيت في الكتاب (1/47)، وقد نسبه سيبويه لـ(مقَّاس العائِذِي)، ولم يعثر الباحث على ديوانه، وهو في المقتضب للمبرد: (4/96).

(18) سيبويه، الكتاب: (1/46-47).

(19) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: (1/251) بتصرف، وينظر ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى: ص138، وأوضح المسالك: (1/249-250)، وابن عقيل، شرح ابن عقيل: (1/288-289)، والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك: (1/241).

قصدتُ لزيارة صديقٍ – كان– مريضٍ، أوبين المعطوف والمعطوف عليه في مثل: الصديق مخلص في الشِّدة – كان– والرخاءِ"[20].

رابعًا: حالات نفي كان: ذكر السامرائي أربع حالات لنفي كان:

1– "ما كان يفعل، أو ما كنت أفعل نحو: ما كنت أكتب، وما كنت أحفظ. تقول هذا التعبير لأحد معنيين:

المعنى الأول: نفي الحدث في وقت قصير. كأن يقول لك صاحبك: (مررت بك أمس وأظنك كنت تكتب)، فتقول له: ما كنت أكتب، ولا تقول كنت لا أكتب...

والمعنى الثاني: نفي الحدث قبلًا كأن تقول: (ما كنت أقرأ ولا أكتب)، أي: ما كنت أعرف القراءة والكتابة...، ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾[العنكبوت :48]"[21]، و"مَعْنَى: مَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ أَنَّك لم تكنْ تقرأُ كتابًا حتَّى يقولَ أحدٌ: هذا القرآنُ الَّذي جاء به هو ممَّا كان يتلوه من قبْل. ولا تخُطُّهُ. أي: لا تكتب كتابًا ولو كنتَ لا تتلوه، فالمقصود نفي حالتَي التّعلُّم، وهما التَّعَلُّمُ بالقراءة والتَّعَلُّمُ بالكتابة استقصاءً في تحقيق وصفِ الأمِّيَّةِ"[22].

2– "كان لا يفعل: النفي في هذا التعبير مسلط على (يفعل)، وليس على الكون بخلاف (ما كان يفعل)، ففي التعبير (كان لا يفعل) تثبت له عدم الفعل، وفي (ما كان يفعل) لا تثبت له الفعل، ونحو هذا قولك: (زعمت أنه لا يقول الشعر)، و(ما زعمت أنه يقول الشعر)، ففي الجملة الأولى أثبت الزعم، أي: إنه قال: هو لا يقول الشعر، وفي الثانية نفيت الزعم أصلًا، أي: إنه لم يقل ذلك، وأنت ترى الفرق واضحًا في نحو قولنا: (ما كان يقرأ القرآن)، وتقول: (كان لا يقرأ القرآن)، أي: يتعمد عدم قراءته، ففي الثانية من العمد والقصد على عدم الفعل ما ليس في الأولى، فقد يكون معنى الأولى أنه لم يكن يعرف قراءته، وقد يحتمل غير ذلك، وأما في الثانية فقد أثبت أنه لا يريد قراءته"[23].

٣– **ما كان ليفعل (لام الجحود):** وهي اللام المسبوقة بكونٍ ناقصٍ ماضٍ لفظًا ومعنى، منفي بـ(ما) نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾[العنكبوت:٤٠]، أو معنى لا لفظًا، منفي بـ(لم) دون غيرهما من أدوات النفي نحو: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء:١٣٧].

---

(20) عباس حسن، النحو الوافي: (579/1).

(21) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (221/1–222) بتصرف.

(22) ابن عاشور، التحرير والتنوير: (21/ 10)، وينظر أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: (43/7).

(23) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (222/1–223) بتصرف.

وقولنا: (ما كان ليفعل)، ردًّا على من قال: (كان سيفعل). فاللام في مقابلة السين[24]. وفي ذلك يقول سيبويه في معرض حديثه عن حذف (أن): "واعلم أن اللام قد تجئ في موضع لا يجوز فيه الإظهار(يعني إظهار أن)، وذلك: (ما كان ليفعل)، فصارت (أن) ههنا بمنزلة الفعل في قولك: إياك وزيدًا، وكأنك إذا مثلت قلت: ما كان زيدٌ لأن يفعل، أي ما كان زيدٌ لهذا الفعل. فهذا بمنزلته، ودخل فيه معنى نفي (كان سيفعل). فإذا قلت هذا قلت: ما كان ليفعل، كما كان (لن يفعل) نفيًا لـ(سيفعل)"[25]. أي: إن لام الجحود بعدها أن مضمرة لا يجوز إظهارها، وهذه اللام تفيد توكيد النفي في قولك: (ما كان ليفعل) وهي تقابل السين في توكيد الفعل في قولك: (كان سيفعل)؛ لأن الجملة الأولى ردّ على الجملة الثانية.

ويرى أبو حيان الأندلسي أن قولك: (ما كان ليفعل) أبلغ من (ما كان يفعل)، حيث يقول: "فقولك: ما كان زيدٌ ليقومَ، أبلغ من: ما كان زيدٌ يقومُ، لأنّ في المثال الأوّل: نفي للتَّهيئة والإرادة للقيام، وفي الثَّاني: نفي للقيام. ونفي التَّهيئة والإرادة للفعل أبلغ من نفي الفعل، لأنَّ نفيَ الفعل لا يستلزم نفيَ إرادته، ونفي التَّهيئة والصَّلاح والإرادة للفعل تستلزم نفي الفعل، فلذلك كان النفي مع لام الجحود أبلغ. وهكذا القول فيما ورد من هذا النحو في القرآن وكلام العرب"[26]. وهذا على تقدير مذهب البصريين، حيث اختلف البصريون والكوفيون في أصل (ما كان ليفعل)، فمذهب البصريين "أنَّ خبر كان الَّتي بعدها لام الجحود محذوفٌ، وأنَّ اللَّام بعدها أنْ مضمرةٌ ينسبك منها مع الفعل بعدها مصدرٌ...، ومذهب الكوفيّين: أنَّ اللَّام هي النَّاصبة، وليست أنْ مضمرةً بعده، وأنَّ اللَّام بعدها للتَّأكيد، وأنَّ نفس الفعل المنصوب بهذه اللَّام هو خبر كان، فلا فرق بين (ما كان زيدٌ يقومُ)، و(ما كان زيدٌ ليقومَ)، إلَّا مجرَّدَ التَّأكيد الَّذي في اللَّام"[27].

ويرجح فاضل صالح السامرائي رأي البصريين بقوله: "وأنا لا أرى أن (ما كان ليفعل) أصله (ما كان يفعل) أو هما بمعنى واحد، فإن قوله تعالى مثلًا: ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[الحجر:٣٣]، ليس بمعنى (لم أكن أسجد) فالبشر لم يكن موجودًا قبل ذلك، فلا يصح هذا التقدير، ولكن هو على معنى (لم أكن فاعلًا للسجود، أو قاصدًا له، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[البقرة:١٤٣]، فلا يصح أن يقال: هو بمعنى (ما كان الله يضيع إيمانكم)، بل هو بمعنى (ما كان مريدًا لإضاعة الإيمان)، فتقدير البصريين أقرب إلى المعنى فيما

(24) ينظر خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: (2/371–372)، وفاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (225/1).

(25) سيبويه، الكتاب: (7/3).

(26) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير: (20/2).

(27) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير: (20/2)، وينظر ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص278–279.

هو ظاهر"[28]. وهو ما يرجحه الباحث للسبب نفسه، ولأن اللام لا تقتصر فائدتها على توكيد نفي الفعل فحسب، وإنما تفيد نفي التهيئة والإرادة للفعل؛ ولذى كان التعبير بوجوده أبلغ.

4- "**ما كان له أن يفعل:** ومعناها: ما ينبغي، ولا يصح"[29]. نحو قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران:٧٩]. "أَيْ: ما كان ينبغي ولا يستقيم لبشرٍ أنْ يقولَ هذه المقالةَ وهو مُتَّصِفٌ بتلك الصِّفَةِ"[30].

ويرى ابن عاشور أنَّ "قوله: ما كان لبشرٍ نفيٌ لاستحقاق أحدٍ لذلك القول، واللَّامُ فيه للاستحقاق...، فمعنى الآيةِ: ليس قول كونوا عبادًا لي حقًّا لبشرٍ أيِّ بشرٍ كان...، والمنفيُّ في ظاهر هذه الآية إيتاءُ الحكم والنُّبوءة، ولكنْ قد عُلِمَ أنَّ مصبَّ النَّفي هو المعطوف من قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى﴾[آل عمران:٧٩]، أي: ما كان له أنْ يقول كونوا عبادًا لي إذا آتاه الله الكتاب"[31].

خامسًا: حذف (كان) وحذف معموليها، وهل يقع ذلك في غيرها؟

خصّ النحاة "(كان)-وحدها- من بين أخواتها بأنها تعمل وهي مذكورة أحيانًا، أو محذوفة أحيانًا أخرى، والأصل أن تذكر مع معموليها ليقوم كل واحد من الثلاثة بنصيبه في تكوين الجملة وتأدية المعنى المراد. لكن قد يطرأ على هذا الأصل ما يقتضي العدول عنه، لأسباب بلاغية تدعو إلى حذف واحد أو أكثر"[32].

الأول: حذف (كان) وجوبًا، لوجود عِوَض عنها، وله صورتان:

1: "أن تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها، وكثر ذلك بعد (أنْ) المصدرية الواقعة في موضع المفعول لأجله في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل، في مثل قولهم: (أما أنت منطلقًا انطلقت)، فـ(انطلقت) معلول، وما قبله علة له مقدمة عليه، والأصل: (انطلقت لأن كنت منطلقًا)، ثم قدمت اللام التعليلية وما بعدها (المجرور بها)، على انطلقت للاختصاص عند النحويين، أو الاهتمام بالفعل عند البيانيين، فصار: لأن كنت منطلقًا انطلقت، ثم حذف اللام اختصارًا، وحذفت: (كان) اختصارًا أيضًا، فانفصل الضمير الذي هو اسم (كان) فصار: أن أنت منطلقًا، ثم زِيد (ما) للتعويض من (كان) فصار: أن ما أنت، ثم أدغمت النون من (أن) في الميم من (ما) للتقارب في المخرج، فصار: أما أنت...، وقد يحذف متعلق الجار إذا فهم من المقام، وعليه قول عباس بن مرداس:

أبا خراشة **أما أنت ذا نفر** ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع[33]

(28) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (1/226-227) بتصرف.

(29) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (1/227).

(30) الشوكاني، فتح القدير: (1/407).

(31) ابن عاشور، التحرير والتنوير: (3/293-294).

(32) عباس حسن، النحو الوافي: (1/582).

أي: لأن كنت ذا نفر فخرتَ، ثم حذف (فخرت)، وهو متعلق الجار"[34].

وقد اختلف البصريون والكوفيون في معنى (أمّا...)، فذهب البصريون إلى أنّ (أنْ) المفتوحة تفيد التعليل؛ ولذلك "دخلت الفاء في (فإن قومي)؛ لأن الثاني مستحق بالأول، فهو مسبب عنه، والأول سبب فيه، فأشبه الشرط والجزاء. وذهب

الكوفيون إلى أن (أنْ) المفتوحة هنا شرطية، ولذلك دخلت الفاء في جوابها، ومعنى المثال المذكور عندهم: إن كنت منطلقًا انطلقت معك، والأول أشهر"[35].

وقد رجح فاضل صالح السامرائي ما ذهب إليه البصريون إذ يقول: "وأرى أنّ ما ذهب إليه البصريون من أن (أمّا) المفتوحة تفيد التعليل، أرجح؛ إذ هما تعبيران أحدهما يفيد التعليل، والآخر يفيد الشرط، فأنت تقول: (أحبه إنْ عدل)، أي: أحبه إنْ فعل ذلك في المستقبل. وتقول: (أحبه أنْ عدل)، أي: أحبه لكونه عدل في الماضي، أي أحبه لأنه عدل، فهنا تعلل أمرًا قد حصل، وذلك أمر مشروط. فالعبارة بحذف الفعل وفتح همزة (أنْ) تفيد التعليل، وهي بكسر الهمزة وإبقاء الفعل تفيد الشرط"[36].

2- أن تحذف (كان) مع معموليها جميعًا، وذلك بعد: (إنْ الشرطية) في قولهم: (افعل هذا إما لا). أي: إن كنت لا تفعل غيره، فـ(ما) عوض عن كان واسمها، وأدغمت نون (إنْ) فيها لتقارب مخرجيهما، و(لا) هي

---

(33) البيت لعباس بن مرداس السلمي، في ديوانه: ص106. وهو في الكتاب: (293/1)، وفي الخصائص: (383/2)، وفي المفصل في صنعة الإعراب: (103/1)، وفي الإنصاف: (60/1)، وفي أوضح المسالك: (257/1)، وفي شرح قطر الندى: (140/1)، وفي مغني اللبيب: ص(54، 84، 572، 911)، وفي شرح ابن عقيل: (297/1)، وفي شرح الأشموني: (249/1)، وفي شرح التصريح: (257/1)، وفي همع الهوامع: (443/1)، وفي خزانة الأدب للبغدادي: (13/4)، (532/6)، (62/11)، وفي حاشية الصبان: (359/1). والبيت في الديوان لم تحذف منه (كان) ونصه:

أَبَا خراشة أمّا كنت ذَا نفرٍ ... فإنّ قومي لم تأكلهم الضّبع

وقد ذكر البغدادي في خزانة الأدب: (4/ 17) أنه رُوي بهذه الصيغة وقال: "وعليها فلا شاهد في البيت وما زائدة. وهذه الرِّواية تؤيّد قول الكوفيين القائلين: أنْ الْمَفْتُوحَة شرطيّة يجازى بها. وأوردها أيضًا بنفس الصيغة في (5/ 445).

- "أبو خراشة: كنية خفاف بن عمير بن الحارث السلمي، ويدعى خفاف بن ندبة نسبةً إلى أمه، وهو ابن عم الخنساء الشاعرة.
- نفر: أي جماعة يعتز بهم، والنفر: الرجال من ثلاثة إلى تسعة.
- الضبع: السنين المجدبة، وفيه تورية؛ لأنه أوهم أنه يريد الحيوان المعروف.
- موطن الشاهد: "أما أنت ذا نفر.
- وجه الاستشهاد: حذف (كان) الناقصة وحدها، والتعويض عنها بـ(ما) الزائدة، المدغمة في نون (أنْ) المصدرية، وبقاء اسمها، وهو الضمير المنفصل (أنت)، وكذا خبرها: (ذا نفر)". ابن هشام، أوضح المسالك: (258/1) بتصرف.

(34) خالد الأزهري، شرح التصريح: (257/1).

(35) خالد الأزهري، شرح التصريح: (258/1)، وينظر الصبان، حاشية الصبان: (359/1).

(36) فاضل صالح السامرائي، معاني النحو: (229/1).

النافية للخبر وهو (تفعل)، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره: فافعله"[37]. أي: (إن كنت لا تفعل غيره فافعله).

الثاني: صور حذف كان جوازًا:

1- "أن تحذف مع اسمها- وهو الأكثر- (ضميرًا كان أو ظاهرًا) تخفيفًا، ويبقى الخبر دالًّا عليهما، وكثر ذلك بعد(إن)، و(لو) الشرطيتين[38]؛ لأنهما من الأدوات الطالبة لفعلين...، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

ويحذفونها ويبقون الخبر ... وبعد إن ولو كثيرًا ذا اشتهر

مثال ذلك قول ليلى الأخيلية: لا تقربن الدهر آل مطرف ... **إن ظالمًا أبدًا وإن مظلومًا**[39]

أي: إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلومًا. ومثال (لو) قوله- صلى الله عليه وسلم- لبعض أصحابه: ((التمس ولو خاتمًا من حديد))[40]، أي: التمس شيئًا ولو كان ما تلتمسه خاتمًا من حديد. وقول الشاعر:

لا يأمن الدهر ذو بغي **ولو ملكًا** ... جنوده ضاق عنها السهل والجبل[41]

أي: ولو كان صاحب البغي ملكًا ذا جنود كثيرة.

2- أن تحذف (كان) مع خبرها، ويبقى الاسم، وهو ضعيف، ولهذا ضعف: (ولو تمر)، (وإن خير) برفعهما"[42].

3- أجاز الكوفيون والبصريون حذف كان مع معموليها بدون تعويض بعد إن الشرطية، ومن ذلك ما جاء في التصريح: "وحكى الكوفيون أنه يقال: لا تأت الأمير فإنه جائر، فتقول: أنا آتيه وإن، أي: وإن كان جائرًا، فتحذف (كان) مع معموليها من غير تعويض، وعليه قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن ... كان فقيرًا معدمًا قالت **وإن**[43]

أي: وإن كان فقيرًا معدمًا، ولا يجوز هذا الحذف مع غير (كان) عند البصريين"[44].

المبحث الثاني: قواعد التحويل في الجملة المنسوخة بـ(كان وأخواتها)

---

(37) خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: (258/1-259).

(38) "خص ذلك بـ(إن) و(لو) دون بقية أدوات الشرط؛ لأن (إنْ) أم أدوات الشرط الجازمة، و(لو) أم أدوات الشرط غير الجازمة، كما أن (كان) أم بابها، وهم يتسعون في الأمهات ما لا يتسعون في غيرها" خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: (254/1).

(39) البيت لـ(ليلى بنت عبد الله الأخيلية) في ديوانها: ص101. وفيه (تغزون) مكان (تقربن)، وهو في الكتاب: (261/1)، وفي أوضح المسالك: (253/1)، وفي شرح قطر الندى: ص141، وفي شرح التصريح: (254/1)، وفي همع الهوامع: (440/1).

(40) هذا جزء من حديث أورده البخاري، في صحيحه: (17/7)، في باب (السلطان ولي)، عن سهل بن سعد. وهو في صحيح مسلم: (1040/2)، وفيه (انْظُرْ) مكان (التمس).

(41) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: (255/1)، وفي قطر الندى: ص142، وفي مغني اللبيب: ص354، وفي شرح الأشموني: (247/1)، وفي همع الهوامع: (441/1)، وفي حاشية الصبان: (357/1).

(42) خالد الأزهري، شرح التصريح: (254/1-257) بتصرف، والسيوطي، همع الهوامع: (440/1-442)، والصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني: (356/1-358).

(43) البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه: ص188، وهو في مغني اللبيب: ص852، وفي خزانة الأدب: (14/9).

(44) خالد الأزهري، شرح التصريح: (259/1)، وينظر الصبان، حاشية الصبان: (259/1).

سيتناول الباحث في هذا المبحث التطبيقي الجملة المنسوخة بـ(كان)، محلِّلًا بعض أمثلتها، ومبيّنًا قواعد التحويل فيها، وأغراضه، ودلالاته، وذلك بإعادة الجملة إلى أصلها (البنية العميقة)، ثم التدرج في تحويلها إلى أن تصل إلى البنية السطحية، مستعينًا بالرسوم التشجيرية لإبراز التحويل وتوضيحه.

توطئة: ذهب تشومسكي إلى أن القواعد التحويلية "هي القواعد القادرة على وصف اللغة وتفسير معطياتها"[45]، وقد اعتمد عددًا من القواعد التحويلية في نظريته وهي لا تختلف كثيرًا عمّا جاء في النحو العربي[46]. وهذه القواعد التحويلية تختلف تفصيلاتها من لغة إلى أخرى، فقد تكون الحذف أو الاستبدال أو الإضافة أو الزيادة أو إعادة الترتيب أو غير ذلك مما يناسب اللغة المدروسة، وقد تكون هذه القواعد إجبارية، وقد تكون اختيارية[47]. وفيما يلي عرض موجز لأهم القواعد التحويلية التي اشتملت عليها الجملة المنسوخة بـ(كان وأخواتها) معزّز بالتطبيقات على سبيل المثال لا الحصر، ابتداءً بقاعدة الزيادة، ثم الترتيب، ثم الحذف كما وردن في الجانب النظري:

أ- قاعدة الزيادة:

و"يرمز لها التحويليون رياضيًّا بما يلي: (أ) ← (أ + ب): (ب) ⊅ (أ). ونصها هو أن (أ) تصبح بعد عملية التحويل (أ + ب) حيث (ب) غير متضمنة في (أ)...، وتعتمد اللغات على هذه القاعدة في إضافة عنصر جديد إلى الجملة، لم يكن موجودًا ولا متضمّنًا فيها"[48]. ويشير التحويليون إلى أن الكلمات الزائدة التي أدت إلى تحويل الجملة لا تدل على معنى في العمق، وإنما تفيد وظيفة تركيبية، وقد تُعدُّ لونًا من ألوان الزخارف trappings، ويمثلون لذلك بكلمات من نحو there: في الجملة الآتية:

There is a hippopotamus in that cornfield.

فكلمة there لا تقدم دلالة في العمق هنا، وإنما هي نوع من الزيادة؛ لأنها فاعل سطحي للفعل الموجود في الجملة. ومن ثم فإن التركيب في الجملة هو:

A Hippopotamus is in that cornfield.

([45]) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات: ص320.

([46]) ينظر عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث: ص140.

([47]) ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، من الأنماط التحويلية في النحو العربي: ص13.

([48]) سمير شريف استيتية، (اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج): ص245.

وذلك بعد حذف الزيادة[49].

ومن الزيادة التي تعد عنصرًا تحويليًّا في العربية "تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيودًا[50]، وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى...، فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية أو الاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان"[51]. قال الجرجاني: "وكلما زدت شيئًا وجدت المعنى قد صار غير الذي كان"[52]. و"من العناصر التي تدخل على الجملة الاسمية التوليدية (كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وأفعال الشروع، والمقاربة، والرجاء، حيث تحولها إلى جمل تحويلية اسمية فتقيدها بزمن معين. ومن عناصر الزيادة أدوات النفي التي تدخل على هذه التراكيب الإسنادية فتنفي الحكم، وأدوات التوكيد التي تؤكد المسند إليه أو المسند، وأدوات الاستفهام التي يسأل بها عن الحكم، وغيرها من الزيادات سواء أكان لها أثر نحوي أم لم يكن"[53].

وتجدر الإشارة إلى أن البدء بقاعدة الزيادة لا يعني تناولها في تحليل الأمثلة منفردة عن بقية القواعد؛ إذ قد ترد في المثال الواحد أكثر من قاعدة، ولهذا سيبدأ الباحث تحليله لبعض أمثلة التطبيقات بقاعدة الزيادة، معرّجًا على بقية القواعد بحسب ما يتطلبه بناء الجملة، وما تتيحه مساحة البحث:

١- **زيادة كان، وزيادة النفي بعد اسمها لنفي الخبر** نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾[الفرقان:٤٠].

قوله تعالى: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ هي الجملة المنطوقة المحولة من الجملة الأصل كما يقول النحاة: (هم يرجون نشورًا)، عبر قواعد التحويل الآتية:

الزيادة: أُدخلت كان على الجملة الاسمية فأشربتها معنى الزمن الماضي، وأدخلت لا النافية بعد اسم كان لنفي الخبر، فصار المعنى أنَّ "الكفار كانوا لا يرجون اليوم الآخر عن إصرار، أي: يتجنبون الإيمان به وينكرونه"[54].

([49]) ينظر عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث: ص 152.

([50]) من الزوائد التي تضاف في نهاية الجملة النواة: "المفعول المطلق والظرف والحال والتمييز والمفعول لأجله..." عبد الرحمن الحاج صالح، البنى النحوية العربية: ص167.

([51]) رابح بو معزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم: صورها- بنيتها العميقة- توجيهها الدلالي: ص19، وينظر خليل عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها: ص96.

([52]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: ص 349.

([53]) رابح بو معزة، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم: صورها- بنيتها العميقة- توجيهها الدلالي: ص21.

(54) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو: (223/1).

الإحلال: جرى إحلال الضمير المتصل(واو الجماعة) في (كانوا)، و(يرجون) محل الضمير المنفصل(هم)، واتصل بالفعل في الموضعين؛ لأنه لا يستغني بنفسه عن عامله، وحل الخبر الجملة المتمثل بصيغة المضارعة (يرجون) محل الخبر المفرد لإفادة الدوام والاستمرار. وتتمثل مكونات الجملة وتحولاتها في الآتي:

(هم يرجون نشورًا)← ﴿ ... كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا﴾.

(– زمن+مسند إليه+مسند:(+زمن+ف[55]+فا+مف) ← (+زمن+ف ناسخ+اسمه+ح نفي+خبر...)

ويمكن تمثيل الجملة بالمشجر الآتي:

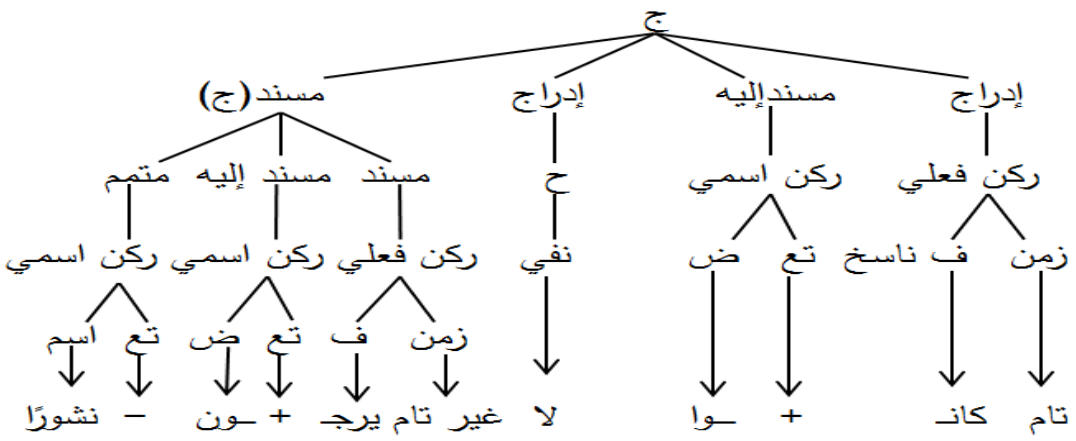

٢– **دخول لام الجحود على الخبر بعد كون ناقصٍ ماضٍ لفظًا ومعنى، منفي بـ(ما)** نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾[يوسف:٧٦].

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾ هي الجملة المنطوقة التي تحولت من الجملة الأصل كما يقول النحاة:

(يوسف يأخذ أخاه) عبر قواعد التحويل الآتية:

(55) استعمل التحويليون بعض الرموز اختصارًا نحو: ف: فعل. فا: فاعل. مف: مفعول. ح: حرف. ض: ضمير. Ø: علامة الحذف أو الاستتار.

الزيادة: أُدخل الفعل الناسخ (كان) على الجملة النواة المجردة من عناصر الزيادة (يوسف يأخذ أخاه) فأشربها معنى الزمن الماضي، وأُدخل حرف النفي على فعل الكون لإفادة استحالة أخذ يوسف أخاه في شرع الملك "لَوْلَا حِيلَةُ وَضْعِ الصُّوَاعِ فِي مَتَاعِ أَخِيهِ"[56]؛ لأن الذي كان

في دين ملك مصر، يُحكَم به في السارق أن يُغرّم مثلي ما أخذ، لا أن يُلزم ويُستعبد، لَكِنْ بمشيئَةِ اللَّهِ أَخَذهُ فِي دِينٍ غَيْر دين الملِكِ، وهو دِينُ آلِ يعقوبَ وفيه: أَنَّ الاسْتِرْقَاقَ جَزَاءُ السَّارِقِ[57]، وأُدخل لام الجحود على الخبر لتأكيد النفي؛ إذ"معْنَى لامِ الجَحُودِ هنا نفي أنْ يكون في الأمْرِ نفسه سببٌ يخَوّلُ يوسف– عليه السَّلامُ– أَخْذَ أخيهِ عندهُ[58]، وأدخلت (أنْ) المضمرة على الفعل المضارع (يأخذ) فكونت معه مصدرًا مؤوّلًا يفيد الثبوت، أي: ما كان يوسف لهذا الأخذ[59]، فأصبحت الجملة (ما كان يوسف لأن يأخذ أخا يوسف).

الإحلال: جرى إحلال الضمير الغائب (الهاء) بعد المفعول(أخا) محل الاسم الظاهر(يوسف)، إذ هو الأثر الذي تركه الاسم بعد حذفه؛ لتقدم ذكره، حيث يحيل إليه ويربط جملة الخبر به، وقد جرى تغيير علامة إعراب الخبر حيث حل النصب المقدر للخبر شبه الجملة (اللام وما دخلت عليه) محل الرفع اقتضاءً لدخول عنصر التحويل (كان)، وحلت الفتحة محل الضمة في (يأخذ) اقتضاءً لدخول حرف النصب المقدر(أن).

الحذف: جرى حذف اسم كان، وفاعل يأخذ (يوسف)؛ لتقدم ذكره، حيث قُدّر بالضمير المستتر جوازًا (هو) في الموضعين، وتم حذف الحرف الناصب (أن) وجوبًا بعد لام الجحود[60]. وتتمثل مكونات الجملة وتحولاتها في الآتي:

(يوسف يأخذ أخاه)← ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾.

(56) ابن عاشور، التحرير والتنوير: (32/13).

(57) ينظر الزمخشري، الكشاف: (491/2)، وأبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير: (306/6–307)، وابن عاشور، التحرير والتنوير: (32/13).

(58) ابن عاشور، التحرير والتنوير: (32/13).

(59) ينظر سيبويه، الكتاب: (7/3).

(60) ينظر سيبويه، الكتاب: (7/3).

(– زمن+ مسند إليه + مسند + متمم+ مضاف إليه)←

(+ح مصدري+زمن تام+ف ناسخ+اسمهØ+خبره:(لام الجحود+ أنØ+ ف+ فاØ)+ مف)

[ما+نفي] [+ماضي] [+ض+مستتر] [+جر] [+ح نصب][+ض+مستتر]

ويمكن تمثيل الجملة بالمشجر الآتي:

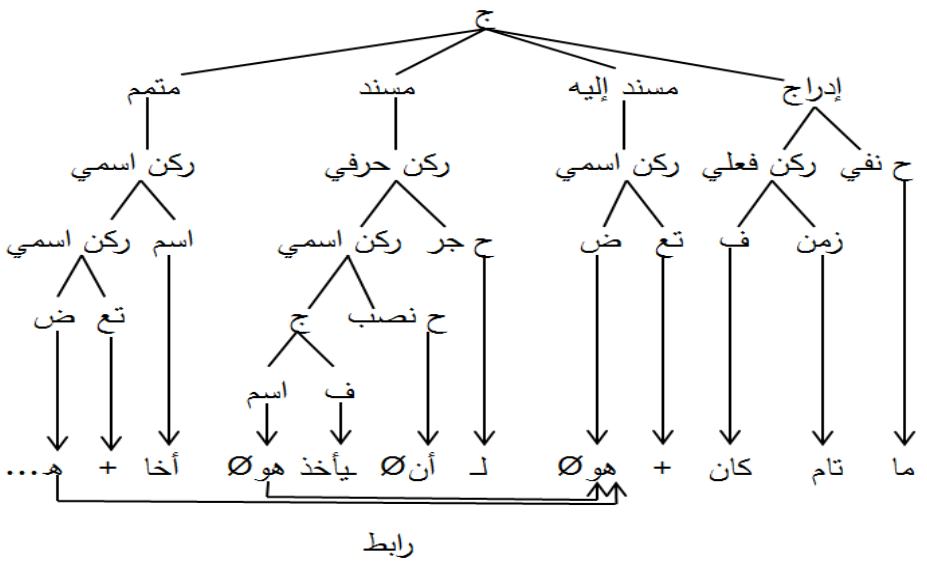

٣– **الزيادة بالتوسعة وإضافة أداة الحصر** نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾الأنفال:٣٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ هي الجملة المنطوقة التي تحولت من الجملة الأصل المكونة من المبتدأ والخبر (صلاة الكفار مكاءٌ...) عبر قواعد التحويل الآتية:

الزيادة: أُدخل على الجملة الاسمية الفعل الناسخ (كان) الذي نسخها شكلًا ومعنى، وأشربها معنى الزمن الماضي، وأدخلت (ما) النافية وأداة الحصر إلا التي حصرت دعاءهم أو ما يسمونه صلاةً بالمكاء والتصدية(الصفير والتصفيق)[61]، إذ "وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة، وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة: الرجال والنساء، وهم مشبكون بين أصابعهم يصفرون ويصفقون، وكانوا يفعلون نحو ذلك إذا قرأ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في صلاته يخلطون عليه"[62]، وأضيفت الفضلة الظرف والمضاف إليه

(61) ينظر أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: (20/4).

(62) الزمخشري، الكشاف: (218/2).

(عند البيت) لتخصيص المكان، وأدخل الواو ليوسع الجملة بعطف (تصدية) على (مكاء) حيث لا يُكتفى هنا بالمعطوف عليه.

الإحلال: حل ضمير الغائبين(هم) محل الاسم الظاهر(الكفار) بعد حذفه؛ للعلم به. وتتمثل مكونات الجملة وتحولاتها بالآتي:

(صلاة الكفار مكاءً)← ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾.

(– زمن+ مسند إليه+مضاف إليه+ مسند)←

(ح نفي +زمن+ف ناسخ+اسمه+مضاف إليه+ ظرف ومضاف إليه+ إلا +خبر+ح +معطوف)

[+ماضي] [+ض+جمع] [+أداة حصر][+عطف]

ويمكن تمثيل الجملة بالمشجر الآتي:

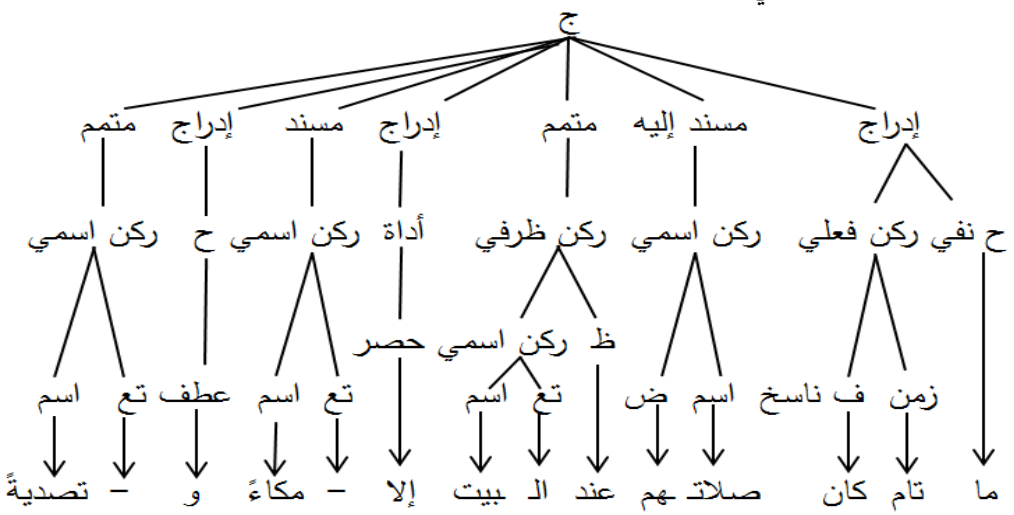

ومما سبق يتبين أنّ (كان) الناسخة تمثل عنصرًا تحويليًّا تغير الجملة من جملة توليدية مجردة خالية من عناصر الزيادة، إلى جملة تحويلية؛ إذ بدخولها على الجملة الاسمية تنسخها شكلًا ومضمونًا، حيث تشرب الجملة معنى الزمن، وتزيح المبتدأ عن موقع الصدارة فيصير اسمها، وتغير علامة إعراب الخبر...، وتتجلّى أهميّة التحويل بالزيادة في مبنى الجملة من تولّد المعاني الجديدة والجليلة التي لم تكن موجودة من قبل؛ إذ كلما زاد المبنى زاد المعنى.

ب: قاعدة إعادة الترتيب (*Permutation*) (التقديم والتأخير): "تتمثل في إعادة ترتيب عناصر الجملة، وذلك بإحلال عنصر مكان عنصر آخر فيها، وقد عبر عنه التحويليون رياضيًّا بالشكل الآتي):

(أ + ب) ← (ب+ أ)، وتشير هذه العملية إلى إحلال العنصر (ب) مكان العنصر (أ)"[63].

ومن ذلك ما جاء في الجملة الإنجليزية الآتية:

(63) حليمة أحمد عمايرة، الاتجاهات النحوية لدى القدماء: ص220.

A detective hunted down the killer.

هذا هو ترتيب الجملة في بنيتها العميقة، ويمكن أن تتحول بالترتيب نفسه إلى بنية السطح ويمكن أن يتغير الترتيب بنقل كلمة down لتصير الجملة:

A detective hunted the killer down.

والمهم أن نعرف الترتيب في البنية العميقة أولًا، ثم نبحث عن القوانين التي تحكم تحول هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح[64].

و"يعد الترتيب من أبرز عناصر التحويل في النحو العربي وأكثرها وضوحًا؛ لأن المتكلم يعمد إلى لفظ حقه التأخير فيما جاء عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره طلبًا لإظهار ترتيب المعاني في النفس"[65]. وقد ذكر النحاة مسائل عدة في أحوال الناسخ ومعموليه من ناحية التقديم والتأخير سبق ذكر بعضها في الجانب النظري، وترك الباحث بعض المسائل الخلافية التي ليس لها أمثلة من كلام العرب؛ وإنما أمثلتها مصنوعة من كلام النحاة، حيث اهتم النحاة المتأخرون بالعلاقة اللفظية بين مكونات التركيب، واستقامة الإعراب، وأغفلوا كثيرًا من المعاني، مخالفين بذلك نهج سيبويه وغيره من النحاة القدامى، وقد جرّهم نهجهم هذا إلى اختلافهم في كثير من أمثلة التقديم والتأخير في تراكيب كان وأخواتها[66] نحو اختلافهم في تقديم خبر ما زال وأخواتها عليهن، وغير ذلك[67]، وسيورد الباحث هنا بعض المسائل التي ذكرها في الجانب النظري مع بعض أمثلتها تماشيًا مع حجم البحث:

([64]) ينظر عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث: ص154- 155.

([65]) خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها: ص88 بتصرف.

([66]) ينظر رمزي منير بعلبكي، مقومات النظرية العربية (دراسة في المقاربات المنهجية نحوًا ودلالةً): ص171-176.

([67]) ينظر الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف: (126/1-133).

1- **وجوب تقدم الخبر على الفعل واسمه جميعًا** وذلك فيما إذا كان الخبر مما له الصدارة كاسم الاستفهام، نحو: أين كان زيد؟ ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾[آل عمران:١٣٧].

قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ هي الجملة المنطوقة التي تحولت كما يقول النحاة من الجملة الأصل: (عاقبة المكذبين كيف) عبر قواعد التحويل الآتية:

الزيادة: أُدخل الفعل الناسخ على الجملة الاسمية المجردة فأحدث فيها تغييرًا في الشكل والمعنى، وأشرب الجملة معنى الزمن الماضي المنقطع، إذ الحديث عن المكذبين برسل الله "كيف صار آخِرُ أمرِهِمْ إلى خراب الدِّيارِ بعد هلاك الأبْدانِ بالعذابِ"[68].

إعادة الترتيب: التقديم والتأخير: جرى تقديم الخبر (كيف) إلى صدر الجملة؛ لأنه اسم استفهام له الصدارة فأصبحت الجملة (كيف كان عاقبة المكذبين).

الإحلال: تغير إعراب الخبر (اسم الاستفهام) حيث حلّ البناء على النصب مكان البناء على الرفع اقتضاءً لدخول الناسخ على الجملة.

الحذف: تم حذف ضمير المطابقة (تاء التأنيث) الملتصق بالفعل (كان) الذي يتطابق مع لفظ (عاقبة)؛ لأن اللغة العربية تتيح ذلك في الألفاظ المؤنثة تأنيثًا غير حقيقي[69]. وتتمثل مكونات الجملة وتحولاتها في الآتي:

(عاقبة المكذبين كيف)← ﴿كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾.

(–زمن+مسند إليه+مضاف إليه+مسند)← (خبر مقدم+زمن ماضي+ف ناسخ+اسمه+مضاف إليه)

[+اسم استفهام] [+تام] [+إدراج] [+جمع]

ويمكن تمثيل الجملة بالمشجر الآتي:

(68) الشوكاني، فتح القدير: (194/3).

(69) ينظر عباس حسن، النحو الوافي: (82/2).

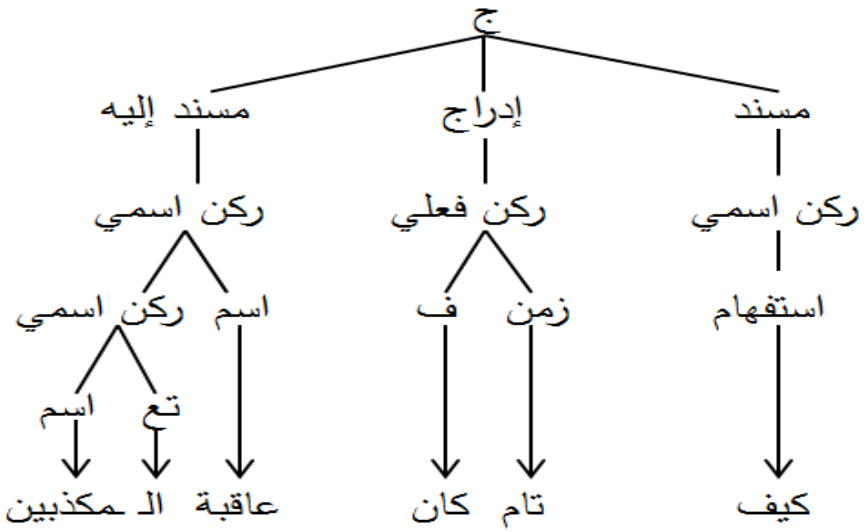

2- قواعد التحويل في تقديم الخبر أو توسطه إذا كان جملة:

لم يسمع عن العرب تقديم الخبر إذا كان جملة، ولم يرد في القرآن الكريم تقدم جملة الخبر على الفعل الناسخ، وإنما ورد تقدم معمولها نحو قوله تعالى: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾[الأعراف:١٧٧].

فقوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ﴾ هي الجملة المنطوقة، وأصلها كما يقول النحاة (القوم...، يظلمون أنفسهم)، وقد تحولت عبر قواعد التحويل الآتية:

الزيادة: أُدخل الفعل الناسخ (كان) على الجملة الاسمية فأحدث فيها نسخًا حيث رفع الاسم ونصب الخبر، وأشرب الجملة معنى الزمن الماضي، فدلّ ذلك على أن المكذبين بآيات الله كان ظلمهم لأنفسهم "على حقيقتهِ فإنَّهمْ ظَلَمُوا أنفسهم بما أحلُّوهُ بها من الكفرِ الَّذي جعلهم مذمومينَ في الدُّنيا ومعذَّبينَ في الآخرة"[(70)]، فصارت الجملة (كان القوم... يظلمون أنفسهم).

الحذف: جرى حذف اسم كان (القوم...)؛ لتقدم ذكره، حيث ترك أثرًا ضميرًا بارزًا يدل عليه فصارت الجملة (كان هم يظلمون أنفسهم).

الإحلال: حل الضمير المتصل واو الجماعة محل الضمير المنفصل (هم) والتصق بالفعل الناسخ؛ لأنه لا يستغني بنفسه عن عامله، وحل الضمير واو الجماعة أيضًا في (يظلمون) محل الضمير المنفصل (هم) والتصق بالفعل، فأصبحت الجملة (كانوا يظلمون أنفسهم)، وحلت صيغة المضارعة (يظلم) محل صيغة

(70) ابن عاشور، التحرير والتنوير: (180/9).

الماضي؛ لأن "قوله: كانوا يظلمون أقوى في إفادة وصفهم بالظُّلم مِنْ أَنْ يُقال: وظلَمُوا أَنْفُسَهُمْ"[71]؛ لأنه يفيد التجدد والاستمرار، وتغير إعراب جملة الخبر من البناء على الرفع إلى البناء على النصب اقتضاءً لدخول الفعل الناسخ (كان).

إعادة الترتيب: التقديم والتأخير: جرى تقديم معمول جملة الخبر(المفعول به) على الفعل الناسخ "للاختصاص، كأنه قيل: وخصوا أنفسهم بالظلم ولم يتعدّها إلى غيرها"[72]، وتتمثل مكونات الجملة وتحولاتها في الآتي:

(القوم... يظلمون أنفسهم)← ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾.

(–زمن +مسند إليه +مسند+مضاف إليه)← (+مف مقدم +زمن+ف ناسخ+ اسمه+ خبره)

[+ف+فا+مف] [+ماضي] [+ض+جمع]

ويمكن تمثيل الجملة بالشكل الآتي:

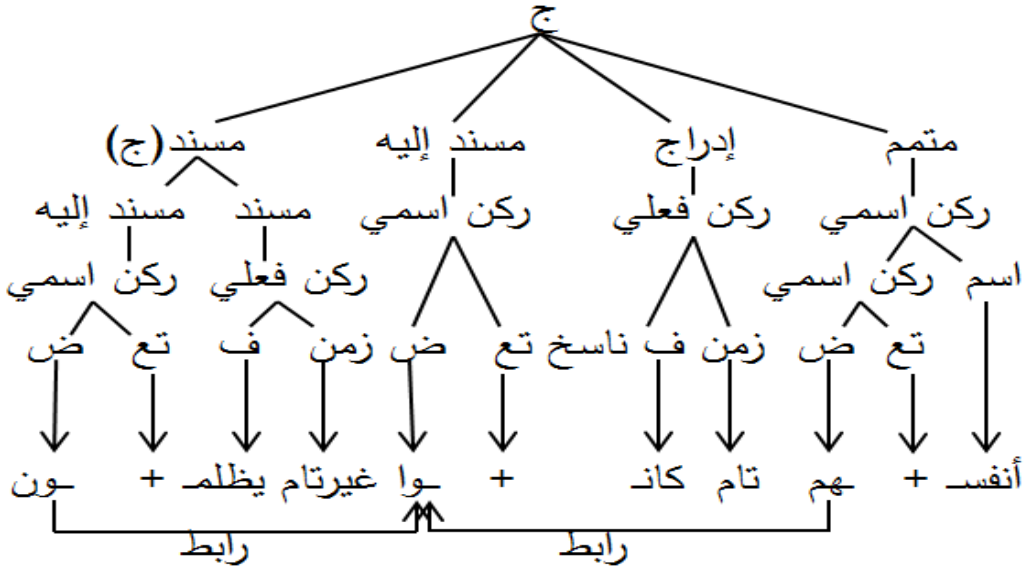

ج: **قاعدة الحذف:** و"يرمز لها التحويليون رياضيًّا بما يلي:

(أ + ب) ← (أ): (ب) ⊅ (أ)"[73].

ونصها هو أن (أ + ب) تصبح بعد عملية التحويل (أ)، حيث (ب) غير متضمنة في (أ).

(71) ابن عاشور، التحرير والتنوير: (180/9).

(72) الزمخشري، الكشاف: (179/2)، وينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير: (180/9).

([73]) سمير شريف استيتية، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج): ص248.

والحذف شائع في اللغات الإنسانية، وهو من قواعد التحويل المهمة، ولذلك يظهر في الكلمات والجمل والأساليب المختلفة[74]. وذلك حين يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق. ومن أمثلة ذلك الجملة الآتية:

Richard is as stubborn as 0ur father is.

يقول التحويليون إن (0ur father is) مأخوذة من بنية عميقة هي:

(stubborn 0ur father is) وذلك بقاعدة تحويلية تحذف الصفة (stubborn)؛ لأنها تكررت في الجملة[75].

وقد أدرك النحاة العرب أهمية ظاهرة الحذف في اللغة العربية ومن ذلك ما ذكره عبد القاهر الجرجاني بقوله: "هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر، فإنكَ ترى به تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ، والصمتَ عن الإفادةِ، أَزْيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنْطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنْطِقْ، وأَتمَّ ما تكونُ بيانًا إذا لم تبن"[76]. والحذف في العربية كثير وهو شائع في الأساليب النحوية ومن ذلك: حذف المبتدأ وجوبًا وجوازًا، وحذف الخبر وجوبًا وجوازًا، وحذف المفعول به وحذف الفعل، وغير ذلك، وقد يتسع الحذف حتى يبلغ أن يكون جملة أو أكثر؛ لكون المحذوف موجودًا في وعي السامع بدليل أنه يقف عليه ويدركه[77]. وقد ذكر النحاة صورًا من هذا الحذف عند حديثهم عن حالات الحذف في الأفعال الناسخة (كان وأخواتها) نذكر بعضها مراعاة لحجم البحث:

أولاً: حذف (كان) وجوبًا، لوجود عِوَض عنها، ومن صوره: "أن تحذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها، وكثر ذلك بعد (أنْ) المصدرية الواقعة في موضع المفعول لأجله في كل موضع أريد فيه تعليل فعل بفعل، في مثل قولهم: (أما أنت منطلقًا انطلقت)، فـ(انطلقت) معلول، وما قبله علة له مقدمة عليه، والأصل: (انطلقت لأنْ كنت منطلقًا)"[78].

وقد يحذف متعلق الجار إذا فهم من المقام، وعليه قول عباس بن مرداس:

([74]) ينظر سمير شريف استيتية، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج): ص248-249.

([75]) ينظر عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث: ص149.

([76]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: ص100.

([77]) ينظر سمير شريف استيتية، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج): ص249.

(78) خالد الأزهري، شرح التصريح: (257/1).

أبا خراشة **أما أنت ذا نفر** ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع[79]

فقوله (أما أنت ذا نفر) هي البنية السطحية التي تحولت من البنية العميقة (أنت ذو نفر) عبر قواعد التحويل الآتية:

الزيادة: أدخل المتكلم على الجملة المجردة (أنت ذو نفر) الفعل الناسخ (كان)؛ ليقرن مضمون الجملة بالزمن الماضي، وأدخل على الفعل الناسخ (أن المصدرية) التي تؤول مع ما بعدها بمصدر، ثم أدخل لام التعليل؛ لإفادة تعليل فعل بفعل، وأدخل متعلقه: (فخرتَ)، فصارت الجملة: (فخرتَ لأن كنت ذا نفر)، وزِيد (ما) للتعويض من (كان) بعد حذفها كما سيأتي في قاعدة الحذف.

الإحلال: حل الضمير(تاء المخاطب) محل الضمير المنفصل(أنت) والتصق بالفعل (فخر)، وكذلك أيضًا بالفعل (كان)؛ لأنه لا يستغني بنفسه عن عامله، وتغير إعراب الخبر (ذو نفر) حيث حلت الألف محل الواو اقتضاءً لدخول الفعل الناسخ (كان) على الجملة.

إعادة الترتيب(التقديم والتأخير): قُدمت اللام التعليلية وما بعدها (المجرور بها)، على فخرت للاختصاص والاهتمام، فصار: (لأن كنت ذا نفر فخرتَ).

الحذف: حُذف لام التعليل اختصارًا، وحذفت: (كان) اختصارًا أيضًا، فانفصل الضمير الذي هو اسم (كان) فصار: (أن أنت ذا نفر)، ثم زِيد (ما) للتعويض من (كان) فصار: (أن ما أنت)، ثم أدغمت النون من (أن) في الميم من (ما) لتقارب المخرج، فصار(أما أنت ذا نفر فخرت)، ثم حُذف متعلق الجار(فخرت) للعلم به فصار (أما أنت ذا نفر). وتتمثل مكونات الجملة وتحولاتها في الآتي: (أنت ذو نفر)← (لأن كنت ذا نفر فخرت)← (أما أنت ذا نفر).

ويمكن تمثيل الجملة بالمشجر الآتي:

(79) البيت سبق تخريجه في ص 10 من هذا البحث.

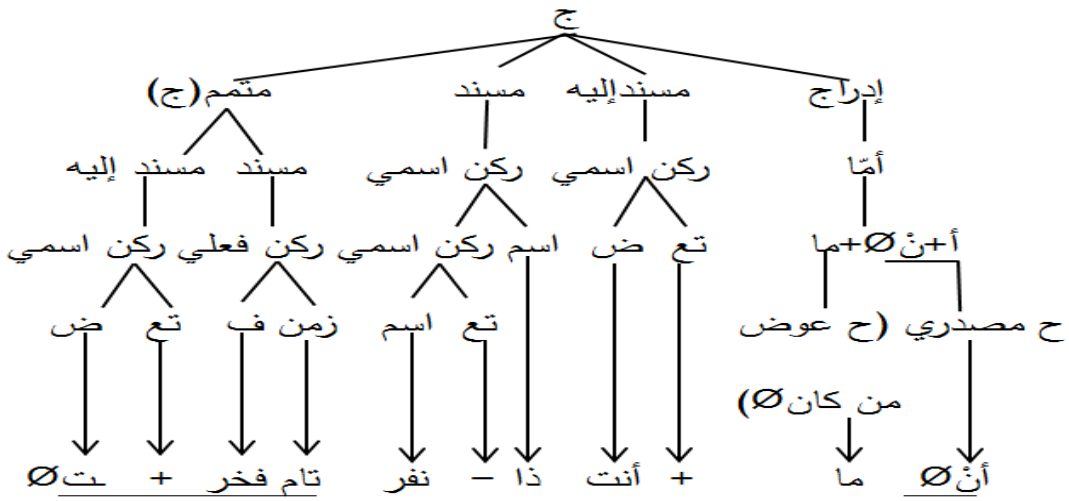

ثانيًا: من صور حذف كان جوازًا: "أن تُحذف مع اسمها– وهو الأكثر– (ضميرًا كان أو ظاهرًا) تخفيفًا، ويبقى الخبر دالًّا عليهما، وكثر ذلك بعد(إن)، و(لو) الشرطيتين؛ لأنهما من الأدوات الطالبة لفعلين، مثال ذلك قول ليلى الأخيلية:

لا تقربنّ الدهر آل مطرف ... **إن ظالمًا أبدًا وإن مظلومًا**[80]

أي: إن كنت ظالمًا وإن كنت مظلومًا.

قولها (إن ظالمًا) هي البنية السطحية التي تحولت من البنية العميقة (أنت ظالمٌ) عبر قواعد التحويل الآتية:

الزيادة: أدخل المتكلم الفعل الناسخ (كان) على الجملة الاسمية المجردة من عناصر الزيادة (أنت ظالمٌ) فأحدث فيها نسخًا، حيث أشرب الجملة معنى الزمن، وأزاح المبتدأ عن موقع الصدارة، وغير حركة إعراب الخبر. وأدخل الشاعر إنْ الشرطية على الفعل الناسخ؛ لأنه توقّع تحقق ما بعدها؛ إذ يُدْخِلُ العرب (إنْ) على الكلام المشكوك في تحققه، أو النادر تحققه في المستقبل، إذ هي تقلب معنى الفعل من الماضي إلى الاستقبال[81]، وتربط جملة الجزاء بالشرط.

الإحلال: جرى إحلال الضمير المتصل (تاء الفاعل) محل الضمير المنفصل (أنت) واتصل بالفعل الناسخ (كان)؛ لأنه لا يستغني بنفسه عن عامله، وتغيرت حركة إعراب الخبر حيث حلت الفتحة محل الضمة اقتضاءً لدخول الفعل الناسخ على الجملة فصارت الجملة (إن كنت ظالمًا).

الحذف: حذف المتكلم ألف كان اقتضاءً لاتصاله بضمير المخاطب (التاء)، وحذف الفعل الناسخ (كان) واسمه الضمير المتصل (تاء المخاطب) اختصارًا، وأبقى الخبر دليلًا عليهما، فصارت الجملة (إن ظالمًا). وتتمثل مكونات الجملة وتحولاتها في الآتي:

(80) البيت سبق تخريجه في ص12 من هذا البحث.

([81]) ينظر ابن هشام، مغني اللبيب: ص44.

(أنت ظالمٌ)← (إن كنت ظالمًا...)← (إن ظالمًا...).

ويمكن تمثيل الجملة بالمشجر الآتي:

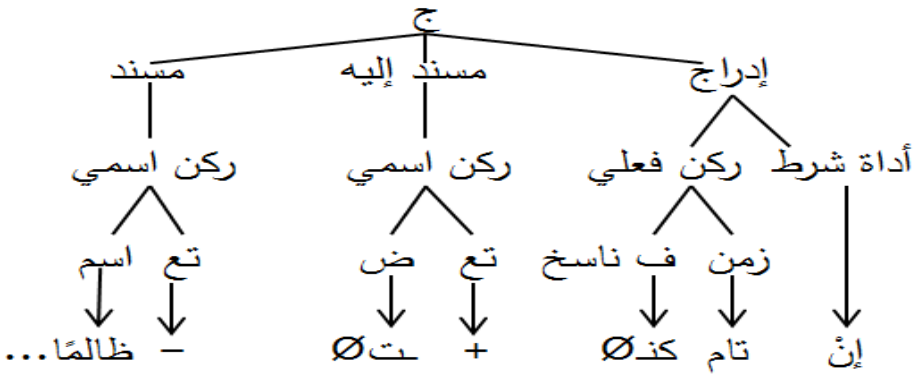

ويكتفي الباحث بهذا القدر؛ لضيق مساحة البحث.

المبحث الثالث: حوسبة الجملة المنسوخة بـ(كان وأخواتها) وفق منظور أدنوي:

توطئة: تعددت قواعد التحويل ومستويات التمثيل في النماذج الأولى لنظرية التوليد والتحويل، وانتقلت هذه النظرية في دراستها للجملة من طور إلى طور حتى وصلت إلى نموذج المبادئ والوسائط الذي استغنى عن قواعد التحويل، وأبقى قاعدة واحدة هي النقل (انقل أ)[82]، ويعد البرنامج الأدنوي امتدادًا لهذه النظرية، حيث نهج في اشتقاقه الجملة وحوسبتها نهج الاقتصاد، واعتمد في ذلك على عمليات الضم والنقل والتهجية، ولم يبق من مستويات التمثيل إلا المستويين الوجائهيين (مستوى الصورة الصوتية، ومستوى الصورة المنطقية)[83].

واستغنى أيضًا عن مفهوم العمل لصالح مفهوم الفحص حيث تتميز النظرية الإعرابية في البرنامج الأدنوي بأنها تنظر إلى الإعراب بوصفه سمة صرفية تدخل التعداد وتخضع للعمليات الحسابية في التركيب[84].

(82) ينظر نوم تشومسكي، المعرفة اللغوية: ص170.

(83) ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي: ص18–21، ومحمد غاليم، النظرية اللسانية والدلالية العربية المقارنة: ص61–62، وحسين بن علي الزراعي، اللسانيات وأدواتها المعرفية: ص43.

(84) ينظر محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة: ص46.

ويشتغل البرنامج الأدنوي في بنائه الجملة من أسفل إلى أعلى عكس ما كان معهودًا في النماذج التوليدية السابقة، ويتم البناء وفق مبدأ سابق في الأدبيات التوليدية هو مبدأ "السلكية الصارمة الذي يضمن أن تبنى الأشجار من أسفل إلى أعلى بالتدرج"[85]. وتمثل الوحدات المعجمية التي تُبنى منها الجملة جذورًا معجمية تدمج فيها السمات الملازمة لكل وحدة في المدخل المعجمي حيث تنتقى هذه الوحدات بشكلها النهائي من المعجم إلى التعداد بحيث تكون كلمات تامة التصريف، أي: حاملة لِلَواصق الإعراب والتعريف والتطابق والزمن...، "فالاسم ينتقى مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، مذكرًا أو مؤنّثًا، والفعل ينتقى ماضيًا أو مضارعًا...، بصيغة المتكلم أو المخاطب أو الغائب..."[86].

وقد استعمل التوليديون بعض الرموز اختصارًا نحو: تط: تطابق. ز: زمن. ف: فعل. فا: فاعل. مف: مفعول. مص: مصدري. جه: جهة[87]. مخ: مخصص. أث: أثر. نف: نفي. و: وصف. ص: صرفة.

وقد عنى التوليديون بحوسبة الجملة الفعلية، ولم تحظ الجملة الاسمية بما حظيت به الجملة الفعلية، إذ لم ترد في كتبهم إلا لمامًا، ولهذا تأتي هذه الدراسة مكمّلة لما ذكروه، حيث تناولت الجملة المنسوخة التي كانت في الأصل جملة اسمية، ويكتفي الباحث بعرض بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر بما يتناسب مع حجم البحث كما يأتي:

1- : **جملة منسوخة فعلها ماضي** نحو: (كانت هندٌ مريضةً).

بناء الجملة وحوسبتها: يمر بناء هذه الجملة وحوسبتها بخطوات عدة حتى يصل إلى الصورة الصوتية، والصورة المنطقية، ويتمثل بالآتي:

أ- **التعداد:** أول خطوة في بناء هذه الجملة هو انتقاء كلماتها من المعجم وحصرها في التعداد حيث تمثل هذه الكلمات اللبنات الأولى لبناء الجملة، وتكون تامة التصريف، ويتضمن تعداد الجملة الكلمات الآتية: [كانت]، [هند]، [مريضة]، و[الزمن: +ماضي].

ب- **الانتقاء والضم:** يتم انتقاء الكلمات من بين المجموعة المعدودة، ويتم بناء الجملة من أسفل إلى أعلى حيث يمكن انتقاء كلمة [هند]، وكلمة [مريضة]، ثم ضم كلمة [مريضة] إلى كلمة [هند] مما يؤدي إلى إحداث بنية مسقطة كالآتي[88]:

---

(85) عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي: ص23، الحاشية.

(86) مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية: ص201.

(87) الجهة: هي "سمات الحدث التي تمكن من قياسه ووصفه زمنيًا: أهو ممتد أم لحظي، وهو محدود أم غير محدود، وهو تام أم غير تام..."، الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة: ص80 بتصرف، وينظر حسين علي الزراعي، تداخل الجهة والزمن والحدث في الدراسات اللسانية الحديثة: ص271، 275.

(88) ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة: ص71.

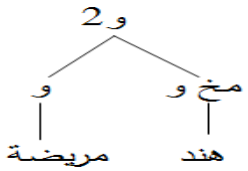

بعد ذلك يتم انتقاء الفعل (كانت) وضمه إلى المركب الوصفي (الجملة الاسمية) مما يؤدي إلى خلق بنية كالآتي:

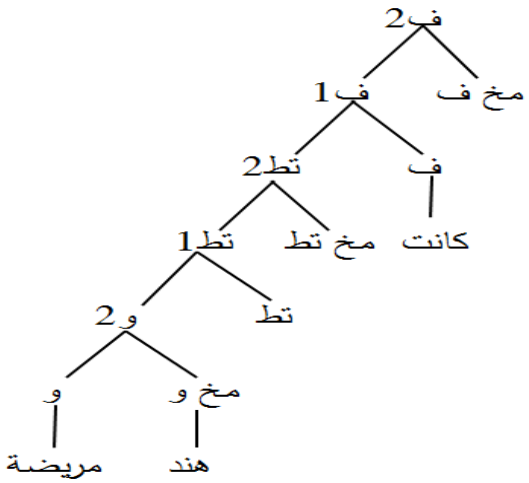

وإتمامًا لبناء الجملة يتم انتقاء الزمن[ز] مما يؤدي إلى تركيب البناء الزمني الصرفي الآتي بعد حذف تفريع التطابق اختصارًا:

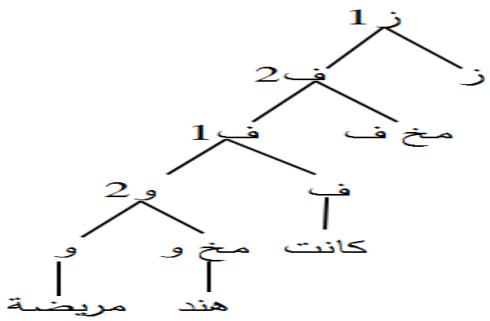

وبعد اكتمال بناء الجملة عبر جميع العناصر الموجودة في التعداد يقوم التركيب بتسويغ السمات الموجودة مما يضطر الكلمة إلى الانتقال في الشجرة، فينتقل الفعل الناسخ إلى الجهة لفحص سمته الجهية (+تام)، ويتمثل هذا في انتقال رأس الفعل إلى رأس الجهة، ثم ينتقل إلى رأس الزمن لتسويغ البنية الزمنية الموجودة فيه (+ماضي) حيث تفحص ثم تمحى، وكذلك يفحص سمته المقولية (+ف) ثم يصعد إلى التطابق ليفحص سمات الشخص والجنس والعدد ويتم محوها، ويرسو الفعل هناك في أعلى التشجير. وأما الفاعل (اسم كان) فقد

ذكر الفاسي الفهري له افتراضين لفحص سماته:

1- أنه ينتقل إلى مخصص الفعل، ويستقر هناك حيث يتلقى إعرابه من الصرفة (ص) المكونة من الزمن والتطابق، أو يفحصه[89].

2- يصعد إلى مخصص الزمن ليفحص سمته الإعرابية الرفع، وسمته المقولية (+س)؛ لأن الزمن يحمل سمة الرفع الإعرابية التي توافق سمة الرفع الموجودة في الاسم وكذلك السمة المقولية(+س)[90]، وتنتقل الصفة (الخبر) إلى (تط) والتطابق هنا مع الفاعل (اسم كان) في سمتي الجنس والعدد، وتتلقى إعراب النصب هناك أو تفحصه حيث يسند الفعل (كان) إعراب النصب إلى التطابق ومنه يتسرب إلى الصفة[91]. ويمثل المشجر الآتي تنقل الفعل والفاعل والصفة:

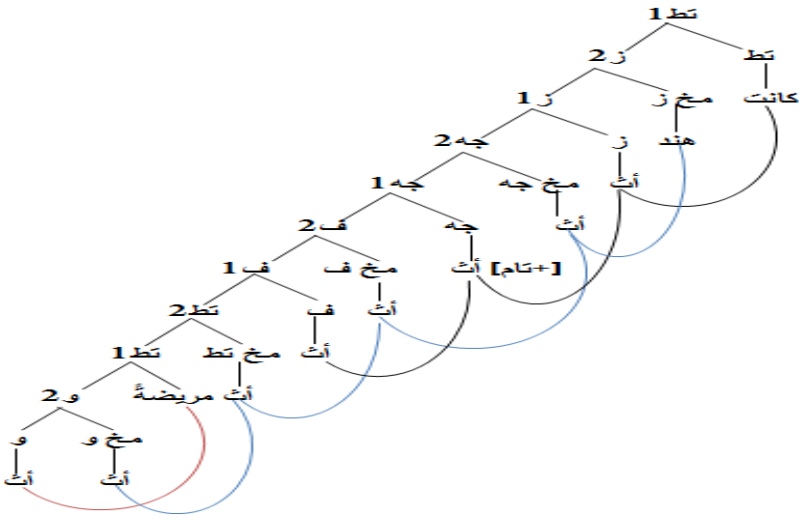

د- **التهجية:** بعد الانتهاء من بناء السلسلة وفحص السمات تأتي عملية التهجية التي تتم عبر التوافق بين الصورة الصوتية، والصورة المنطقية لوحدات بنية التركيب، وهي تمثل النقطة التي تفترق فيها حوسبة الاشتقاق إلى اتجاهين منفصلين: اتجاه نحو وجيهة الصورة الصوتية، واتجاه نحو وجيهة الصورة المنطقية، فيجري في

(89) ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة: ص71-72.

(90) ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي: ص27.

(91) ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة: ص71-72.

الأول تشكيل التمثيل الصوتي للجملة، وفي الثاني تشكيل التمثيل الدلالي لها، وهذان المستويان هما اللذان يصلان الجملة بالعالم الخارجي: عالم المعاني والمفاهيم من ناحية، وعالم فيزياء الأصوات من ناحية أخرى.

2- جملة فعلية يتصدرها موجه نحو: (سوف يكون الطالب مسرورًا).

بناء الجملة وحوسبتها: يمر بناء هذه الجملة وحوسبتها بخطوات عدة سيتم عرضها دون الرسوم التوضيحية؛ لشبهها بالمشجرات السابقة، وسيُكتفى برسم نقل الكلمات وفحص السمات اختصارًا على النحو الآتي:

أ- **التعداد:** يجري انتقاء كلمات الجملة من المعجم وحصرها في التعداد، إذ يتضمن تعداد الجملة الكلمات الآتية: [يكون]، [الطالب]، [مسرورًا]، [سوف]، و[الزمن: +مستقبل]، حيث تُنتقى هذه الوحدات بشكلها النهائي من المعجم إلى التعداد بحيث تكون كلمات تامة التصريف، أي: حاملة لِلَواصق الإعراب والتعريف والتطابق والزمن.

ب- **الانتقاء والضم:** يجري انتقاء الكلمات من بين المجموعة المعدودة، ويتم بناء الجملة من أسفل إلى أعلى، إذ يمكن انتقاء كلمة [مسرورًا]، وكلمة [الطالب]، ثم ضم كلمة [مسرورًا] إلى كلمة [الطالب].

بعد ذلك يجري انتقاء الفعل (يكون) وضمه إلى المركب الوصفي (الجملة الاسمية). وأما الموجه[92] (سوف) فيتم ضمه بعد صعود الفعل إلى الزمن، والتطابق قبل التهجية؛ لأن "الموجهات الحرفية مثل قد وسوف تملك القدرة على جذب الفعل إليها لمتاخمتها، ولذلك يجبر الفعل على الانتقال في التركيب الظاهر...، ليجاور الموجه"[93].

ج- **النقل وفحص السمات:** بعد الانتهاء من عملية الضم يتم نقل عناصر الجملة لفحص سماتها وإحلالها في مكانها المناسب في التركيب على النحو الآتي:

ينتقل الفعل الناسخ (يكون) إلى الجهة لفحص سمته الجهية (-تام)، ثم إلى الزمن لتسويغ البنية الزمنية الموجودة فيه (+مستقبل) حيث تفحص ثم تمحى، وكذلك يفحص سمته المقولية (+ف) ثم يصعد إلى التطابق ليفحص سمات الشخص والجنس والعدد ويتم محوها.

---

(92) ترد الموجهات قبل الفعل، وتقسم إلى نوعين: النوع الأول: موجهات حرفية نحو: قد، والسين، وسوف...، والنوع الثاني: موجهات فعلية نحو: يجب أن، أو يمكن أن...، ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة: ص81، وحسين بن علي الزراعي، تداخل الجهة والزمن والحدث في الدراسات اللسانية الحديثة: ص276.

(93) محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة: ص108.

وأما المركب الحدي الفاعل (اسم كان) فإنه يصعد إلى مخصص تطابق المركب الوصفي (الجملة الاسمية)؛ لفحص سمَتي الجنس والعدد، ثم يصعد إلى مخصص المركب الفعلي وهو إما أن يفحص سمته الإعرابية (+رفع) وسمته المقولية (+اسم) في هذا الموضع أو يصعد إلى مخصص الزمن، وتنتقل الصفة (الخبر) إلى (تط)، والتطابق هنا مع الفاعل (اسم كان) في سمتي الجنس والعدد، وتفحص إعراب النصب هناك ويمثل المشجر الآتي تنقل الفعل والفاعل والصفة بعد حذف تفريعات الجهة، وبعض تفريعات التطابق اختصارًا:

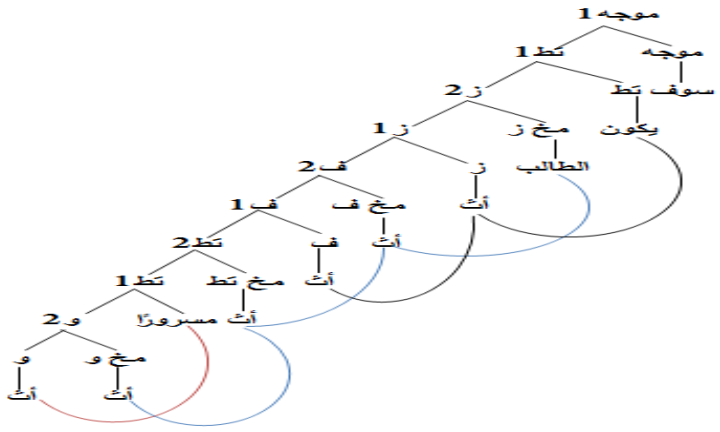

د- **التهجية:** بعد الانتهاء من بناء السلسلة والفحص ينشطر الاشتقاق عند نقطة التهجية حيث تتجه السمات الصوتية نحو النسق الحسي الحركي الذي يمثل الصورة الصوتية، وتتجه السمات الدلالية نحو النسق الإدراكي المنطقي الذي يمثل الصورة الدلالية لتتم مطابقة المعلومات الواردة في الوجيهتين، ويكون التركيب صحيحًا حيث يخلو من العناصر الغير مؤولة في الوجيهتين.

3- جملة منسوخة يتصدرها نفي نحو: (لم يكن الجو باردًا).

عمليات الحوسبة وبناء السلسلة: يمر اشتقاق الجملة وحوسبتها بخطوات عدة على النحو الآتي:

أ- **التعداد:** يتضمن تعداد هذه الجملة الكلمات: [يكن]، [الجو]، [باردًا]، [لم]، و[الزمن]، حيث تنتقى هذه الوحدات بشكلها النهائي من المعجم إلى التعداد.

ب- **الانتقاء والضم:** يتم انتقاء الكلمات من بين المجموعة المعدودة حيث يتم بناء الجملة من أسفل إلى أعلى، إذ يمكن انتقاء كلمة [باردًا]، وكلمة [الجو]، ثم ضم كلمة [باردًا] إلى كلمة [الجو].

ويجري بعدها انتقاء الفعل (يكن) وضمه إلى المركب الوصفي لتتشكل بنية مسقطة برأس (ف): (يكن الجو باردًا).

وأما النفي فقد اختلف التوليديون في إسقاطه فذهب بعضهم إلى افتراض توسط إسقاط النفي بين المركب الفعلي وإسقاط الزمن حيث تصبح البنية بعد إدراج النفي على النحو الآتي:

(زمن> نفي> مركب فعلي...)، ويتطلب هذا انتقال الفعل إلى النفي والتحامه معه، والانتقال بصحبته إلى الزمن لفحص سمته الزمنية (+ماضي)؛ إذ لا يصح تخطي النفي؛ لأنّه بذلك يخرق قيد الربط الأدنوي ومن أصحاب هذا الافتراض الحسن السعيدي[94].

وذهب آخرون إلى أن النفي في اللغة العربية يعلو التطابق والزمن في الإسقاط وهذا الافتراض تبناه عبد القادر الفاسي الفهري[95]، وأيده محمد الرحالي[96].

ويرى الباحث أن إسقاط النفي يتفاوت بحسب تفاوت أدوات النفي في السمات التي تربطها بالفعل أو علا قتها بالزمن، فأداة النفي (لم) بوصفها موجه يصدق عليها الافتراض الثاني؛ إذ "تنتقي سمة زمنية تفرضها دلالة التوجيه التي تحملها"[97]، حيث توجه زمن الفعل المضارع (يكن) إلى الماضي، ويخضع النفي إلى قيد التجاور الوظيفي الذي يمنع الفصل بين النفي والفعل، ويدل على ذلك لحن الجملة: (*لم الجو يكن باردًا)[98]، وأما الأفعال الناسخة (مازال...) التي يشترط لعملها دخول حرف النفي عليها حيث إنها مجبرة على الاتحام به، فيصدق عليها الافتراض الأول.

ج- **النقل وفحص السمات:** لا يختلف نقل عناصر الجملة لفحص سماتها وإحلالها في مكانها المناسب في التركيب عن نقل عناصر الجمل السابقة، والجديد في هذه الجملة هو إسقاط الوجه (الجزم) الناتج عن حرف النفي والجزم والقلب (لم) والمتمثل بـ(السكون)، حيث يصعد الفعل إلى الزمن؛ لفحص سمته الزمنية (+ماضي) وفحص سمَتَيه المقوليتين (+ف، +س)، ثم يصعد إلى الوجه؛ لفحص سمته الوجْهية (+جزم)، ويمثل المشجر الآتي تنقل الفعل والفاعل والصفة بعد حذف تفريع الجهة والتطابق وبعض تفريعات النفي والوجه اختصارًا:

(94) ينظر الحسن السعيدي، المقولات الوظيفية في الجملة العربية: ص161-163.

(95) ينظر عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي: ص52.

(96) ينظر محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة: ص117-118.

(97) محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة: ص117.

(98) ينظر محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة: ص117.

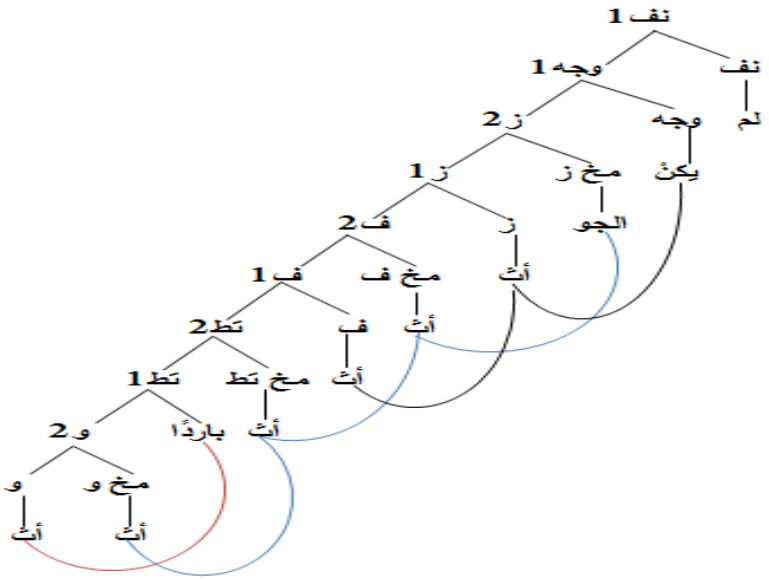

4- فعل ناسخ مسبوق بحرف استفهام: يمثل حرف الاستفهام حرف مصدري يترأس إسقاطًا للمصدري يتصدر الجملة في نحو قولنا: (هل كان محمدٌ مريضًا).

بناء الجملة وحوسبتها: تمر الجملة في اشتقاقها وحوسبتها بنفس الخطوات التي مرت بها الجمل السابقة المشابهة لها، ويكتفي الباحث بعرض ما استجد فيها وهو إسقاط المصدري، حيث إن هذا الإسقاط يعلو إسقاط التطابق ويتولد هناك أصلًا ويدمج في التفريع قبل عملية التهجية كما هو مبين في المشجر الآتي بعد حذف تفريعات الجهة، وبعض تفريعات التطابق اختصارًا:

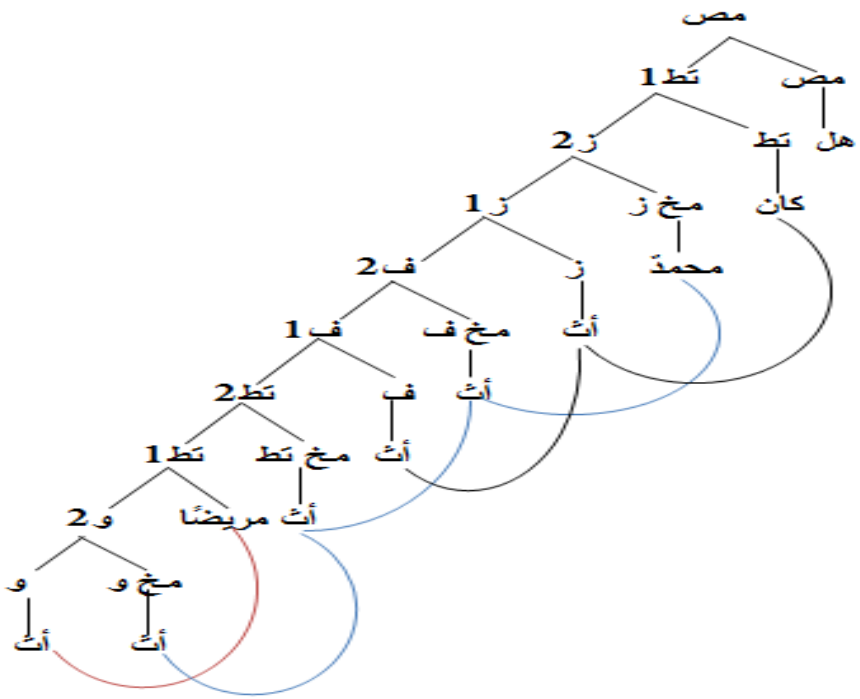

5- جملة منسوخة فعلها أمر نحو: كن صادقًا.

تتميز بنى الأمر بامتلاكها السمة [+أمر]، وتعد هذه السمة سمة إنجازية تعبر عن القوة الإنجازية للجملة، ولهذا فإن مكانها هو رأس المصدري، ولفحص هذه السمة يصعد فعل الأمر إلى المصدري في التركيب الظاهر(99)، كما أن سمة الشخص فيه لا تتحقق.

اشتقاق الجملة وحوسبتها: تمر حوسبة الجملة واشتقاقها بنفس الخطوات التي مرت بها الجمل السابقة حتى تصل إلى الصورة الصوتية، والصورة المنطقية، وجديد هذه الجملة أن فاعلها يشكل مقولة فارغة، وأنها تشتمل على إسقاط الوجه (الجزم)، وأن فعلها يصعد إلى المصدري ليفحص سمته [+أمر] كما هو موضح في المشجر الآتي بعد حذف تفريعات الجهة وبعض تفريعات التطابق والوجه اختصارًا:

(99) ينظر محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة: ص126.

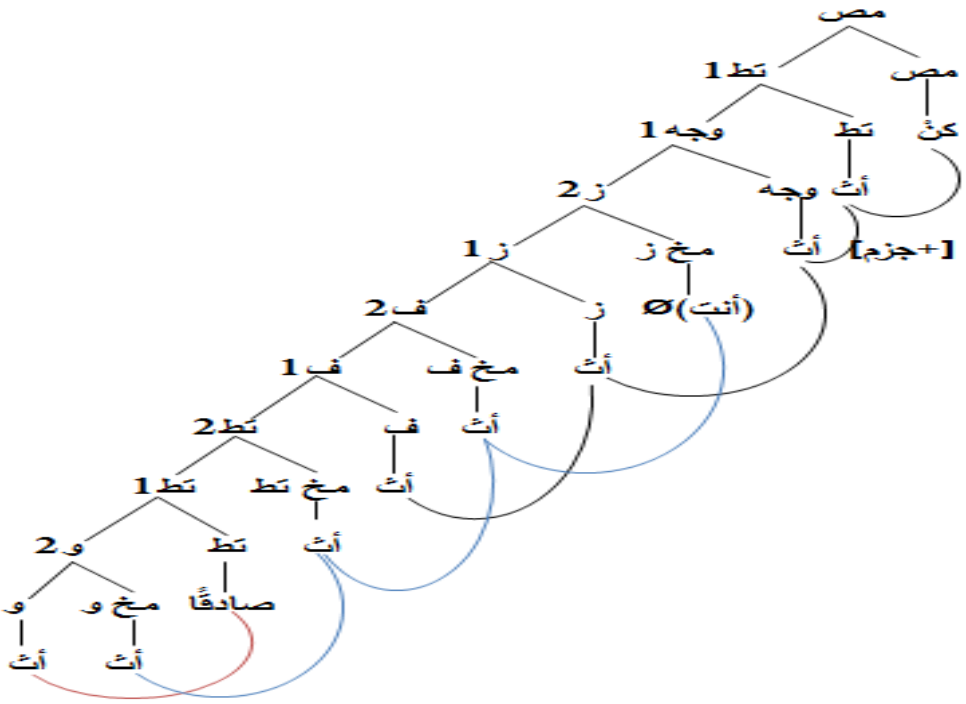

فالفعل ينتقل إلى الجهة لفحص سمته (+مستقبل)، ثم إلى الزمن لفحص سماته المقولية والزمنية، ثم يصعد إلى رأس الوجه لفحص سمته [+جزم]، ثم إلى التطابق لفحص سماته التطابقية [الجنس والعدد]، ثم إلى رأس المصدري لفحص سمته الإنجازية[+أمر] ويستقر هناك في أعلى التشجير.

ويكتفي الباحث بما عرضه من النماذج؛ مراعاة لمساحة البحث.

الخاتمة:

وفي الختام فقد أفضى البحث إلى النتائج الآتية:

1- أبرزت التطبيقات أنّ الفعل الناسخ (كان) عنصر من عناصر التحويل، لأنه يدخل على الجملة الاسمية فيغيرها شكلًا ومضمونًا، وبذلك ينقلها من جملة توليدية مجردة إلى جملة تحويلية.
2- تبين التطبيقات أهمية التحويل؛ حيث يكشف في الجملة معاني جديدة لم تكن موجودة من قبل، وبه يجذب المتكلم السامع، ويحقق غرضه المنشود.
3- تُظهر التطبيقات مدى التقارب والتشابه في دراسة الجملة المنسوخة بـ(كان)، بين النحو العربي، والنحو التوليدي التحويلي في مراحله التي سبقت البرنامج الأدنوي، وأهم قضايا التشابه: قضية الأصلية والفرعية، وقضية الربط والعامل، وبعض قواعد التحويل كالحذف، والزيادة، وإعادة الترتيب (التقديم والتأخير)، والإحلال...، وهي مشابهات تشهد لمكانة النظرية النحوية العربية القديمة، وأهمية الدرس النحوي القديم.

4- تُظهر التطبيقات أنَّ فكرة الأصلية والفرعية كانت حاضرةً في الفكر النحوي العربي، وأنَّ منهج اللغويين العرب في تناول الجملة المنسوخة كان منهجًا يقوم على افتراض (بنية عميقة) و(بنية سطحية)، لكنهم لم يعبروا عنها بهذه المصطلحات، وقد عبروا عنها بما يفيد هذا المفهوم، وطبقوا عددًا من القواعد التحويلية التي تحكم تحوّل البنية العميقة إلى بنية سطحية، وقد كان تعاملهم مع التحويل تعاملًا واعيًا قائمًا على دقة النظر للأمور.

5- يخصص الفعل الناسخ بالسمة الإعرابية (+نصب) التي تمكنه من تأشيرها في الصفة (الخبر)، في حين يسند أو يفحص الزمن إعراب الرفع للفاعل، ولا تنتقل عناصر الجملة من مكان إلى مكان في الرسم التشجيري إلا لفحص سماتها، حيث ينتقل الفعل من رأس إلى رأس، بينما ينتقل الفاعل من مخصص إلى مخصص.

6- الرتبة المقترحة للمقولات الوظيفية في الجملة المنسوخة تكون كالآتي: [مصدري> موجه> نفي>وجه> تطابق> زمن>جهة> فعل>...]، فتشغل أسماء الاستفهام وحروفه وغيرها موقع المصدري، وتشغل السين وسوف وقد وكذلك لم ولن من أدوات النفي موقع موجهات الزمن، ويخصص الزمن بالسمتين (+ماض أو +مستقبل)، وتخصص الجهة بـ(+/- تام).

7- تختلف معالجة بنية الجملة في البرنامج الأدنوي عن معالجتها في النظريات التي سبقته، وكذلك أيضًا عند النحاة العرب القدماء؛ إذ تم الاستغناء عن قواعد التحويل، واكتفي بقاعدة واحدة هي انقل الألفا، ولم يعد الفعل هو الذي يسند الرفع للفاعل...، إلا أن ذلك لا يقلل من أهمية الجهود التي بذلها النحاة العرب القدماء؛ إذ مثلت هذه الجهود قاعدة أصيلة لتطور النظريات الحديثة، كما أن للغة العربية خصوصيتها التي تتميز بها عن غيرها من اللغات، وتوجب على الباحث مراعاتها والبناء عليها.

8- تبرز التطبيقات أهمية حوسبة الجملة إذ تعالج الجملة معالجة جديدة في عملية حوسبية ذهنية تحاكي نظام الحواسب الذكية، وتفضي إلى نتائج جيدة، وتحفز الباحثين على الاستفادة من تطورات العصر.

التوصيات: يوصي البحث بالآتي:

أ- تناول مواضيع التراث النحوي العربي بطريقة علمية حديثة لاسيما في ضوء نظرية التوليد والتحويل؛ لإثراء المكتبة اليمنية على وجه التحديد، وعدم التهيب من الخوض في مثل هذه الدراسات اللسانية وحوسبة اللغة.

ب- حث مسؤولي الجامعات على وضع هذه النظريات اللسانية أمام أعينهم، ولاسيما في مقررات دراسية تُدرس لطلبة العلم في مقررات الجامعة، وليس فيما بعد.

ج- توحيد الرموز والمصطلحات في الدراسات التحويلية؛ إذ يُشَكِّلُ تعدد الرموز والمصطلحات للشيء الواحد في كتب التحويليين العرب ودراساتهم عقَبَةً أمام الدارسين، ويوحي بالتنافر وعدم التكامل.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهيل النحوي (ت:316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت.

ابن العجاج رؤبة، ملحق ديوانه المسمى: مجموع أشعار العرب، تصحيح وترتيب: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت: 392هـ): اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي(ت: 1393هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ط: 1984م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي (ت:669هـ)، المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني- بغداد، ط1، 1391هـ-1971م

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري(ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، ط20- 1400هـ- 1980م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(ت: 672هـ): شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط1410،1هـ-1990م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت: 761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت: 761هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة- ط11-1383م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت: 761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر- دمشق، ط6- 1985م. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي(ت: 643هـ)، شرح المفصل، تحقيق مشيخة الأزهر المعمور، إدارة الطباعة المنيرية – مصر.

أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت: 261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: 745)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ط: 1420هـ.

الأخيلية، ليلى بنت عبد الله، الديوان، تحقيق: واضح الصمد، دار صادر–بيروت، ط2، 1424هـ–2003م.

الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي، وكان يعرف بالوقاد (ت: 905هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط1–1421هـ– 2000م.

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت: 688هـ)، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2– 1996م.

استيتية سمير شريف، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، عالم الكتب الحديث– إربد، ط2– 1429هـ– 2008م.

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1– 1419هـ – 1998م.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (ت: 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط1– 1424هـ– 2003م.

باقر، مرتضى جواد، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2002م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي(ت:256)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

بعلبكي، رمزي منير، مقومات النظرية العربية (دراسة في المقاربات المنهجية نحوًا ودلالةً)، مطبعة الجامعة الأمريكية– 2025م، بيروت.

البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط4– 1418هـ – 1997م.

بو معزة رابح، الجملة الوظيفية في القرآن الكريم: صورها– بنيتها العميقة– توجيهها الدلالي، عالم الكتب الحديث، إربد–الأردن، ط1، 1429هـ– 2009م.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد(ت: 471هـ): دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1– 1422هـ–2001م.

الحاج صالح عبد الرحمن، سلسلة علوم اللسان عند العرب(4)، البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2016م.

حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط15.

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى: (ت:1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة دمشق- بيروت، ط4، 1415هـ.

الراجحي عبده، النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط: 1979م.

الرحالي محمد، تركيب اللغة العربية مقاربة نظرية جديدة، دار توبقال، الدار البيضاء- المغرب، ط1-2003م.

الزراعي، حسين بن علي، اللسانيات وأدواتها المعرفية، تطبيقات نظرية وتجريبية على اللغة العربية: ط1-2016م.

الزراعي، حسين بن علي، تداخل الجهة والزمن والحدث في الدراسات اللسانية الحديثة، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، الإصدار الأول، رجب 1434هـ - مايو2013م.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر،(ت: 794هـ) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1- 1376هـ- 1957م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3- 1407هـ.

السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1- 1420هـ- 2000م.

السعيدي الحسن، المقولات الوظيفية في الجملة العربية: دراسة صرفية تركيبية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سايس- فاس، ط1-2005.

السلمي، عباس بن مرداس، الديوان، تحقيق: يحيى الجبُّوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ-1991م.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت: 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ - 1988م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد(ت: 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: 1250هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ط1- 1414هـ.

الصبان، أبو العرفان محمد بن علي(ت: 1206هـ) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1- 1417هـ- 1997م.

عبد اللطيف، محمد حماسة، من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1- 1990م.

علي، مصطفى عبد الحافظ عبده، (البرنامج الأدنوي وحوسبة الاشتقاق)، إشراف: أ.د/عبد الله محمد سعيد عبد الله، بحث نشرته مجلة جامعة السعيد للعلوم الإنسانية، المجلد (8)، العدد (1)، إبريل 2025م.

عمايرة خليل أحمد، في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، عالم المعرفة، جدة، ط1- 1404هـ- 1984م.

عمايرة، حليمة أحمد محمد، الاتجاهات النحوية لدى القدماء: دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة، دار وائل- عمان، ط1- 2006م.

غاليم محمد، النظرية اللسانية والدلالية العربية المقارنة: مبادئ وتحاليل جديدة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1-2007.

الفاسي الفهري عبد القادر: البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة)، دار توبقال للنشر، البيضاء- المغرب، ط1-1990.

الفاسي الفهري عبد القادر، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1-1998م.

الفاسي الفهري عبد القادر، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1-1998م.

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط3- 1420هـ.

قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3- 1429هـ- 2008م.

المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس (ت: 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب – بيروت.

نوم تشومسكي، المعرفة اللغوي (طبيعتها، وأصولها، واستخدامها)، ترجمة وتعليق وتقديم: محمد فتيح، دار الفكر العربي، ط1-1413هـ-1993م.